

2023
فائز بتحدي
الكتاب ARABIC
للتأليف السريع

رَسُولُ الْإِسْلَامِ
عَلَيْهِ
الْسَّلَامُ

رَجُلُ السَّلَامِ

لنعمل جميعاً من أجل السلام ونبق دوماً
منبع الأمان

تأليف: د. لحسن أبو القاسم

مرسول الإسلام محمد مرسل السلام
لنعمل جميعاً من أجل السلام ونبتق دوماً لمنع الأمان

تأليف

د. لحسن أبو القاسم
جامعة محمد الأول - المغرب

رسول الإسلام محمد مرسل السلام

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

1445 هـ - 2024 م

الطبعة الأولى

اسم الكتاب: رسول الإسلام محمد مرسل السلام
د. لحسن أبو القاسم

مقاس الكتاب: 7" * 10"

عدد الصفحات: 83

المدقق اللغوي: ذ. محمد أكعبور
التنسيق الفني: عدنان قلعه جي

رقم التسجيل الدولي ISBN :



arid.my | info@arid.my

رعاة الكتاب



المحفل العلمي الدولي
www.almahfal.org



منصة أريد العلمية
www.arid.my



جامعة أريد الدولية
university.arid.my



أكاديمية أريد لعلوم الفضاء والفلك
falak.arid.my



وقف الذكاء الاصطناعي
www.waqf.ai



القرية العلمية
sci-village.com



أبصر فايزر للمخيمات الافتراضية
www.abservisor.com



منصة الفاتحة
www.fatiha.id



منصة أبناء العلماء
sos.arid.my



منصة قادرة
www.qadirah.com



أبصر للتعليم الإلكتروني
www.abser.org



بوابة فلسبي للدفع الإلكتروني
www.filspay.com

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء:

يسعدني غاية السعادة بعد إتمام هذا العمل البحثي الجليل بتوفيق من الله العلي القدير

أن أهديه لكل الغالين على قلبي

لكل محب محمد نبي ورسول الإسلام صلى الله عليه وسلم

لروح والدي المنعمين تغمدهما الله بواسع رحمته

لزوجتي رفيقة دربي عائشة الكريمة

للبنائي محمد أمين ويونس ووثام المرضيين

لكل قادة وعلماء الأمة الإسلامية الأوفياء

لكل محب للسلام والأمن والوثام

لكل خادم للسلم والأمن العالميين

لكل محترم للأديان السماوية

لكل ساع للتعایش السلمي العالمي

لكل مقبل على اعتناق دين الإسلام

لنعمل جميعا من أجل السلام ونبق دوما منبع الأمان

د.أبو القاسم لحسن

شكر وتقدير

كل الشكر والتقدير مكفول مني مصداقا لقول رسولنا الكريم من لم يشكر الناس لم يشكر الله لمن له الفضل علينا في توفير جو علمي لإخراج هذا البحث مع مجموعة من البحوث في إطار مبادرة تحد التآليف الطيبة المجسدة لمائدة علمية، اجتمعت حولها أقلام ساخية زاكية لإطعام مكتبات المجتمعات العربية والإسلامية والعالمية بما لذ وطاب من العلوم النافعة المؤصلة من النصوص الشرعية الشافية بأياد مباركة، طيلة أيام التشريق الربانية بعيد العشر الأوائل العظيمة والعيد المبارك السعيد، وأخص بالذكر الساهرين على منصة أريد العلمية وكل المشاركين والمشاركات في هذه المائدة العلمية المباركة.

د. أبو القاسم لحسن

تقديم منصة أريد العلمية

الحمد لله الذي أنزل كتابه، ولم يجعل له عوجاً، وجعل السماء سقفاً وبروجاً، والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله للعالم بشيراً ونذيراً وسراجاً، وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

في إطار الجهود المتواصلة لتعزيز الفهم العلمي ونشر قيم السلام والتسامح، تفخر منصة أريد العلمية بتقديم هذا الكتاب الهام بعنوان "رسول الإسلام محمد مرسل السلام: لنعمل جميعاً من أجل السلام ونبقى دوماً منبع الأمان".

هذا الكتاب العلمي الناتج عن "تحدي التأليف السريع خلال 24 ساعة" الذي نظمته منصة أريد العلمية في الفترة من 1 إلى 3 تموز 2023م، يأتي ليسجل قيم السلام والتسامح التي عمل عليها رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، ويسلط الضوء على جوانب حياته تلك التي تشكل قدوة ومثل يحتذى به في بناء عالم يسوده السلام والتعايش السلمي بين البشر.

يتناول الكتاب في مقدمته منهجيته المعتمدة والتي تسعى لتقديم رؤية علمية شاملة تفصل وتحلل خصائص السلام في حياة الرسول محمد قبل البعثة وبعدها، وذلك من خلال الفصول والمباحث الموجودة في الفهرس، حيث يستعرض المؤلف تعريف السلام وأهميته وأهداف البحث،

مرسول الإسلام محمد مرسل السلام

بالإضافة إلى مظاهر السلام في مختلف مراحل حياة الرسول، وكيفية تأثير ذلك على بناء الدولة وتأسيس قيم السلام في المجتمع.

نأمل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله الكريم، وأن يكون مساهمة فاعلة في نشر ثقافة السلام والتعايش السلمي، وأن يكون منارة تضيء للأخريين دروب العلم والمعرفة. وهذه الفرصة، نعبر عن شكرنا العميق لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل، ونسأل الله -تعالى- أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والصلاح.

د. سيف السويدي

رئيس منصة أريد العلمية

المقدمة:

الحمد لله السلام المومن المهيمن الخالق المصور للإنسان في أحسن تقويم، والمختار منه أفضل خليفة أنبياء، ثم من الأنبياء الرسل، ثم من الرسل الخاتم لهم جميعا محمدا رحمة للعالمين عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم.

فجمع فيه صلى الله عليه وسلم بذلك ما تفرق في غيره من البشرية وأنبيائهم، ورسلمهم؛ من صفات الخير والكمال، ومن أعظم تلك الصفات الحميدة، خصال الأمن والسلم؛ المتصف بهما نبينا الكريم، في كل مناحي حياته الشريفة بشهادة رب العزة؛ بل بشهادة ألد الأعداء، قبل الأصدقاء، وبشهادة الغربيين، والغربيين المستشرقين، قبل الشرقيين والشرقيين المستغربين.

فصح بذلك مما دون في الكتب في كل الأمصار ما لم ولن تستطيع العقول السليمة والضمائر الحية بفطرة الله، والقلوب المخلصة، والأقلام الصادقة، والنفوس البريئة؛ بل والمخلوقات والجمادات المستنطقة أن تجهله، أو تتجاهله، مرتاحة مطمئنة.

وقد تعددت صور منابع الأمن والسلم في طبيعة وفطرة وتصرفات نبينا الكريم، فشملت أقواله، وأفعاله وتقاريره، وتلميحاته، ودعواته؛ بل وتمنياته، بالإضافة إلى التوجهات الربانية له، بحكم بشريته، وباقتضاء نبوته، وأصبح ذلك كله على الدوام وسيبقى مجالا خصبا؛ لا يطيقه بحث مهما تعمق، ولا تفنيه دراسات، مهما تنوعت وتوالت جيلا بعد جيل.

وإن السيرة والسنة النبويتين المشرفتين لا يمكن أن يحكمهما عصر، أو جغرافية، أو زمان، أو تاريخ، أو أن يحيط بهما شخص، أو فعل، أو جنس، وإنما هي محل للنظر، والاجتهاد، والعطاء، في كل عصر، وفي كل مصر، وهي تتجلى في كل واقع وعصر بحسب ما يلائمه من القدرة في استنطاق نصوص الشريعة من

الكتاب والسنة في ضوء تجسيد ما أخبرت به تلك النصوص في الواقع المشهود إظهارا للإعجاز النبوي المشرف، "وهذا يركز إلى الإيمان بالصورة الكلية، ويرتكز على استطاعة تحديد موقع الاقتداء.⁽¹⁾

ولكل جيل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تنكشف نجوم أخلاقه العظيمة، وشعاع شمائله العطرة، تحيي الإيمان وتجده في القلوب الفطرية، بلسان قولها؛ بل وحتى في القلوب المريضة بلسان حالها، التي كثيرا ما تغتر بنفسها فترمي النيل من شخصية نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم رسول الإسلام؛ رجل السلام، حتى تصطدم بجدار الحق، وتعتذر، أو تندثر، فيسطع الحق من جديد، أصيلا مؤصلا خالصا كاملا.

ولهذا اصطدمت وستصطدم لا محالة كل محاولة النيل من شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الحصن الرباني المنيع، ولعل أغبى محاولة النيل تلکم محاولة إصباق تهمة الإرهاب بهذا النبي المسالم الرؤوف الرحيم العظيم، والتي ستبقى لعنة العصر تطارد من أنطق بها ولو مزاحا، في حق شخصية نبي الرحمة العالمية، وذلكم ما لم تدرك هذا المخطئ رحمة الله بدعوة هذا النبي نفسه وشفاعته؛ وكيف لا وهو القائل: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)⁽²⁾.

(1) وثيقة المدينة المضمون والدلالات / ذ أحمد قائد الشعبي / سلسلة كتاب الأمة العدد 11 النسخة الخامسة والعشرون ص 19.

(2) مسند أحمد / الإمام أحمد بن حنبل (164 - 241 هـ) / المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون / إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي / (256 / 7) / الناشر: مؤسسة الرسالة.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدَمُوهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، يَقُولُ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).⁽¹⁾

ونبينا محمد حقا ليعد مصدر سعادة للبشرية عامة، المسلمين وغيرهم على حد سواء، أمة الدعوة وأمة الاستجابة، وهذا ما يقر به من درس حياته وسيرته وسنته، ويقر به الكثير من أصحاب الضمائر الفطرية الحية.

يقول الأستاذ شيرل عميد كلية حقوق جامعة فيينا في مؤتمر الحقوقيين سنة 1927: إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد صلى الله عليه وسلم لها إذ أنه رغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرنا أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمته بعد ألفي سنة...⁽²⁾

ولم يشذ عن شهادة الحق في نبي الإسلام كرجل سلام ومنبع سعادة وفخر للبشرية إلا من أصيب بالغرور المبالغ، ومرض بالحقد الدفين، ودأب على إطلاق الحكم المسبق الجاهز، وورث الصورة النمطية من عديهي الضمير، ومن المؤسف أن يبقى هذا الفكر التنميطي سائدا في العصر المتقدم، وفي الغرب المتحضر.

(1) صحيح البخاري / كتاب الأنبياء / باب أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم / أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي / الحديث: 6530 / صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير / باب غزوة أحد / المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) / الحديث: 1792.

(2) مجلة المنار الجديد، العدد 39، السنة العاشرة، رجب 1428هـ/ يوليو 2007م.

ويقول المستشرق الإنجليزي ويليام مونتغمري⁽¹⁾ وات: "الغريون يكادون يكونون منكفئين على الاعتقاد في كل أمر يشين محمد صلى الله عليه وسلم، فإذا ظهر لهم تفسير كرهه لفعل يبدو معقولا ومنطقيا مالوا إلى تصديقه، وعلى هذا، فإذا كان علينا أن نفهم محمدا صلى الله عليه وسلم ككل متكامل، وأن نصحح الأخطاء التي ورثناها عن الماضي فلا بد أن نؤمن بإخلاصه وصدقه.

الا إذا ثبت العكس، ويجب ألا ننسى أن البرهان الأخير (النتيجة النهائية) تتطلب استقامة أكثر بكثير مما يتطلبه استعراض المعقولية (القابلية للتصديق). فنظريات الكتاب الغربيين التي تفترض افتراضا مسبقا أن محمدا صلى الله عليه وسلم غير صادق لن نناقشها كنظريات"⁽²⁾.

وهذه الإشارات التمهيدية سنحاول تناولها بالحديث وفق المنهجية العرفية الأكاديمية المعتمدة وفق العناصر الشكلية التي يقتضيها موضوع البحث.

(1) وليام مونتغمري (واط) بالإنجليزية (14/مارس 1909 - 24 /أكتوبر 2006) مستشرق بريطاني عمل أستاذاً للغة العربية والدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي في جامعة إدنبرة في إدنبرة-اسكتلندا. إن أشهر كتبه كتاب محمد في مكة (1953) ، وكتاب محمد في المدينة (1956) من إصدارات جامعة إدنبرة.

(2) محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مكة (ص: 122) / المؤلف: وات و مونتغمري وليم مونتغمري المترجم بركات شعبان/ الناشر المكتبة العصرية صيدا 1952م.

المنهجية المعتمدة:

المقدمة: مقدمة مركزة ممهدة للموضوع وسياقه والحاجة إليه والجوانب الأساسية فيه التي سيتم التطرق إليها.

الفصل الأول: خصصته للحديث عن خصال السلام في حياة رسول الإسلام قبل بعثته وما تمتاز به من التركيز على بشرية وفطرية الرسول صلى الله عليه وسلم.

وتندرج تحت هذا الفصل خمسة مباحث تحت كل منها بعض المطالب.

الفصل الثاني: توقفت فيه عند الحديث عن خصال السلام في حياة رسول الإسلام بعد بعثته، وما استجد فيها من خصال السلام مؤصلة من نصوص الكتاب والسنة.

وتندرج تحت هذا الفصل ثلاثة مباحث وتحت كل منها ما يتطلب من المطالب.

الفصل الثالث: خصصته لتناول الحديث حول خصال السلام في تصرفات رسول الإسلام بعد تأسيسه الدولة، وما تمتاز به هذه المرحلة من استكمال خصال السلام.

ويندرج تحت هذا الفصل مبحثان تحت كل منهما مطالب ضرورية.

الخاتمة: خاتمة مركزة تتضمن مجموع من الخلاصات مشفوعة ببعض التوصيات الملفتة لانتباه الباحثين والباحثات لمواصلة الاهتمام والبحث في موضوع السلام في حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

الفصل الأول

خصال السلام في حياة الرسول

محمد ﷺ قبل البعثة

تمهيد:

فقد شاءت إرادة الله وحكمته أن يعم السلام كل ما له علاقة بالرسائل الفطرية الربانية المختومة بالرسالة المحمدية التي تحمل اسم الإسلام المشتق من السلام، ليسى كل المؤمنين برسالته المسلمين؛ تشريفا لهم وتسمى تحيتهم بالسلام؛ تفاؤلا وتكرما.

ولعل السر الرباني في ذلك كله جلي لمن يتمعن ويتدبر سيرة سيدي العرب والعجم، خاتم الأنبياء والمرسلين، حيث يجد أن الله شرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، بخصال السلام الذاتية الجبلية والمكتسبة، وهي تحيط بمحيط نشأته؛ صلى الله عليه وسلم؛ حتى قبل بعثته صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول:

مفاهيم وعناصر تمهيدية

هناك مجموعة من المفاهيم والعناصر الأساسية لا بد من الوقوف عندها قبل الغوص في ثنايا البحث وذلك حتى نبي الصورة المبلغاة لخصال رسول الإسلام المسلمة سلاما متكاملًا وذلك من خلال ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السلام لغة واصطلاحًا.

أولاً: تعريف السلام لغة؛ والسلام في اللغة العربية يتمحور حول ضد العلة، والمرض، والأذى، والنقص، ويدل على السلامة، والمسلمة، يقول ابن فارس: "سلم السّين واللام والميم معظم بابه من الصّحة والعافية؛ فالسّلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى. وقال أهل العلم: الله جلّ ثناؤه هو السّلام، لسلامته ممّا يلحق المخلوقين من العيب والنّقص والفناء... والسّلام: المسلمة".⁽¹⁾

وعن الأصل اللغوي للسلام واشتقاقه يقول ابن دريد: "سلم السّلم والسّلم والسّلم، وقد قرئ على ثلاثة أوجه، والسّلم: ضد الحرب، ومنه اشتقاق السّلامة... والسّلام: مصدر المسلمة".⁽²⁾

ثانياً: تعريف السلام اصطلاحاً؛ والسلام اصطلاحاً لا يبعد كثيراً عن معانيه اللغوية، يقول الجرجاني "السلام: تجرد النفس عن المحنة في الدارين".⁽³⁾

(1) مقاييس اللغة / ابن فارس / المحقق: عبد السلام محمد هارون / (90/3) / الناشر: دار الفكر / عام النشر: 1399هـ - 1979م.

(2) جمهرة اللغة / المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) / (858/2) / المحقق: رمزي منير بعلبكي / الناشر: دار العلم للملايين - بيروت / الطبعة: الأولى، 1987م.

(3) التعريفات / المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) / المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر / (ص: 120) / الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان / الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م

وهو في الخطاب العام للعلاقة الدولية ينصرف لاحترام النوع الإنساني معاديا كان أو مناصرا ضعيفا أو قويا، غنيا أو فقيرا، أبيض أو أسود.

وأن النظرية الإنسانية المتكاملة تنظر إلى السلام أنه المشترك الإنساني في العلاقة بين الإنسان والإنسان وعلى أن بينهما صلة، ونسبا وأخوة، مهما اختلفت الأجناس، والألوان، والأصقاع، وأن هذا النسب هو "الإنسانية الفطرية" والأخوة البشرية التي تقوم على أساس الحقيقة الكونية التي أعلنها على الملأ خاتم الأنبياء والرسل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: (الناس بنوا آدم وآدم من تراب)⁽¹⁾

المطلب الثاني: أهمية موضوع السلام

أهمية موضوع مثل السلام واضحة للجميع؛ إذ هو كنه الحياة الإنسانية السعيدة؛ التي يريها الجميع؛ ويناشدها الكل، وحديثنا عنها ينصب على التذكير بها وبتعاطفها في هذا العصر المنفتح.

أولا: قوة الحاجة إلى السلام في هذا العصر

قد لا يحتاج الإنسان العاقل السوي كما أسلفت أن يدلّه دال على مظهر من مظاهر الحاجة إلى السلام في عالمنا اليوم، لأنها تأتيك من كل حدب وصوب، ولهذا لن يكون هدفنا وإياكم هنا البحث عن تلك المظاهر المتفق عليها في حد ذاتها، ولا تمحيصها أو إحصائها، بقدر ما نرمي في بحثنا هذا الوقوف على مدي قوة تلك الحاجة التي تزداد يوما بعد يوم، مما يستدعي الحديث عنها؛ ولاهتمام بها؛ بشكل مستمر، ومواكبتها والتعامل معها، والتجاوب معها، حتى لا تجسد فجوة عميقة، تشكل مع مرور الوقت حاجزا قويا

(1) مسند الإمام أحمد / المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (164 - 241 هـ) / المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون / إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي / (14/349) / الناشر: مؤسسة الرسالة / الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

بين القيم الكونية الإنسانية المشتركة وفي مقدمتها خصال السلام؛ وبين طغيان التقدم العلمي، والصراعات والنزاعات المغذية لخصال العنف بمختلف أشكاله المادية والمعنوية.

ثانياً: ازدياد التقارب البشري.

التقارب البشري والتوسع التواصلي الاجتماعي تطور بتطور الوجود البشري، وتقدم نضجه الفكري؛ غير أنه في عصرنا بدأ يتطور بشكل هندسي أو لوغاريتمي؛ مما يقوي حاجته إلى تطيره بخصال السلام، وجعل كل الوسائل التواصلية المعاصرة خادمة للسلام بالتسويق لقيم السلام والأمن ما أمكن، حتى لا يصعد جيل قاس تربى على مشاهد العنف؛ التي أنتجها الواقع الملموس في البؤر المختلفة في كافة أنحاء المعمورة، وفوضى القنوات، والثقافات، والصراعات المختلفة، التي تهدد السلام والتعايش، والكرامة الإنسانية بشكل عام.

ثالثاً: إشكالية البحث.

تكمن إشكالية هذا البحث في تساؤلنا إلى أي مدى تدرك البشرية في عصر التقدم والتطور أن الجنوح للسلام هو السمة التي يكتمل بها معنى التقدم والتحضر العالمي؟ وأن ميلاد النبي محمد يجسد منبع السلام والأمن للعالمين؛ بخصال السلام ساطعة ناصعة؟

وفي إطار محاولة مقارنة الإجابة عن هذه الإشكالية سنقف مع هذه الخصال ومظاهرها في مجالات مختلفة، ومراحل بارزة؛ من حياة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذه المظاهر حاضرة في شخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من ناحيتين: كونه سالماً ومسالماً؛ سالماً من كل عيب مادي ومعنوي، ومسالماً مع كل من تعامل معه من الأعداء والأصدقاء.

ولهذا لا بد من العمل وخاصة في هذا العصر عصر التفاعل العالمي بكل الوسائل الناضجة والمتطورة على تسويق هذه القيم النبيلة، والخصال الحميدة للبشرية؛ في إطار تغذية المشترك الإنساني بمزيد من عوامل التعايش، ومنايع السلام والأمن العالميين.

المطلب الثالث: أهداف البحث

معلوم أن كل عمل أو مجهود لا بد وأن يرجى من ورائه هدف أو أهداف وأنا بدوري أرمي من خلال هذا البحث تحقيق مجموعة من الأهداف أجمالها في هدفين أساسيين:

أولاً: تسليط الضوء على أكبر قدر ممكن من خصال السلام في حياة رسولنا الكريم.

وذلك عبر الأطوار الثلاثة الكبرى؛

❖ طور قبل بعثته صلى الله عليه وسلم

❖ طور بعد بعثته صلى الله عليه وسلم

❖ طور بعد اكتمال دولته صلى الله عليه وسلم

وهذا لكون السلام قيمة يحتاج إليها العالم اليوم أكثر من ذي قبل، ولكون بعض المستشرقين وأتباعهم من المستغربين في بعض الكتابات الغربية، يهتمون من حين لآخر رسولنا الكريم زورا وبهتانا وجهلا بالإرهاب، والحقيقة أن هؤلاء يجهلون الحكمة الربانية التي اقتضت أن تكون الرسالة السماوية الخاتمة رسالة سلام وأمن بامتياز، وذلك ما تشير إليه كل الأحداث والمواقف والتصرفات التي رافقت كل طور أو مرحلة من مراحل حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكل نصوص الشريعة الإسلامية من الكتاب والسنة تثبت ذلك وكل المصادر المنصفة تقر به وتؤيده.

ثانيا: معالجة الصورة النمطية عن المسلمين.

التنميط ليس سلبا في حد ذاته؛ لأنه لغويا من فعل نمط الذي قال عنه ابن فارس: النّون والميم والطّاء كلمة تدلّ على اجتماع، والنّمط: جماعةٌ من النّاس. وفي الحديث: "(1) خير هذه الأمم النّمط الأوسط، يلحق بهم التّالي ويرجع إليهم الغالي".(2)

لكن سلبية التنميط التي نقصد هنا هي تنميط الغير بالنظرة الدونية له بناء على سلوك جزئي صدر من شخص أو أشخاص معدودين على نحو معين؛ في حقبة تاريخية معينة ومحاولة إسقاطه دائما وبشكل عام على كامل جنس الغير، وأحيانا يعود هذا التنميط لما ينقل عن الغير بواسطة مما يخالف الحقيقة، وهو أخطر.

وكثير ما كانت الجالية المسلمة ضحية لهذا النوع من التنميط؛ إما اعتمادا على أخطاء في نقول بعض المستشرقين أو تحريف بعض المترجمين، والحقيقة أنه لا يحسن بالجميع أن يبقى هذا النوع من التنميط في عصرنا هذا عصر الحداثة والتقدم والانفتاح، والتفاعل العالمي؛ بالصورة ومختلف وسائل التكنولوجيا، لأن هذا من شأنه أن يخلق حاجزا بين الشعوب في إطار سعيها للتعايش مع بعضها البعض؛ وخاصة أننا اليوم تعيش حياة يومية مشتركة بكل لحظاتها كأننا أسرة واحدة، وكأننا في بيت واحد، وكذلك من يعيشون بثقافات مختلفة في مجتمع واحد بشكل مباشر مثل المهاجرين المقيمين في المهجر، وهذا التنميط هو ما يعرف أيضا بإسلاموفوبيا إعلاميا، وخصال السلام في نبينا الكريم؛ نبي الرحمة المهداة للعالمين، تظهر جليا حتى في التبشير به وما رافقها؛ من إخبار كل الحكماء، وفي ولادته؛ وما صاحبها من كرامات، وفي زواجه؛ وما عرفه من صور الفطرة الربانية، وفي قراراته وتصرفاته؛ لصالح البشرية؛ بحكمة ربانية، وعناية إلهية خاصة.

(1) مقاييس اللغة / أبو علي أحمد بن فارس / تحقيق محمد عبد السلام هاون / (482 / 5) / الناشر دار الفكر / ط 1979

(2) الحاشية على أصول الكافي / رفيع الدين النائيني / (ص 343) / الطبعة الأولى / دار الحديث للطباعة والنشر.

المبحث الثاني:

مظاهر خصال السلام في التبشير به

التبشير على حقيقته لا يكون إلا بخير وفرح وسرور، وكل ما يشعر بالسعادة، وكل ذلك يشكل السلام والأمن والاطمئنان أساسه وقاعدته، وهو ما تحقق في التبشير بقدم النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ في مختلف الرسائل السماوية، ومن طرف معظم الحكماء.

وقد بشر به إخوانه الأنبياء والرسل على اختلاف أزمنتهم، وأماكنهم، ورسائلهم، وتعابيرهم المباشرة بمجيء خاتم الأنبياء والمرسلين، وذكر أهل السيرة والتاريخ: أن "بين موسى وعيسى من الأنبياء الذين أوتوا الكتاب باتفاق أهل الكتاب ستة عشر نبيا، ظهرت كتبهم في بني إسرائيل، فبشر كثير منهم بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم، وكل تلك البشائر تتفق في مضمونها على خصال السلام في حياة ونبوته النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

المطلب الأول: تبشير شعيا بن أموص⁽¹⁾

وفي هذا التبشير نسب شعيا الأمر أو الطلب إلى مكة المكرمة مجازا بغرض الإخبار بطلوع كرامة الله على مكة وأهلها، ومن خلالهم إلى العالمين، والكرامة هي القضية الأساس التي ينادي بها اليوم كل أهل الضمائر الحية في عصرنا هذا، ولا تحقق إلا في مجتمع سالم يعتمد على دين فطري وقيم سالمة.

ويقول شعيا بن أموص لمكة: "قومي فأزهري مصباحك فقد دنا وقتك وكرامة الله طالعة عليك، فقد تجلج الأرض الظلام، وغطى على الأمم الضباب، والرب يشرق عليك إشراقا، ويظهر كرامته عليك، فتسير الأمم إلى نورك، والملوك إلى ضوء طلوعك، ... فإنهم يستجمعون عندك ويحجونك ويأتينك ولدك من

(1) لقد ولد شعيا عليه السلام عام 760 قبل الميلاد في مكان يُدعى أورشليم ومعنى اسمه يدل على نبوته وهو يعني "الله

يخلص، ينظر: <https://e3arabi.com>

بعيد، وتسرين وتبتهجين من أجل أنه يميل إليك ذخائر البحر، ويحج إليك عساكر الأمم؛ حتى تعمرك الإبل المؤبلة، وتضيق أرضك عن القطرات التي تجمع إليك، ويساق إليك كباش مدين، ويأتيك أهل سبأ يحدثون بنعم الله ويمجدونه." (1)

في هذا التبشير لم تكن أي إشارة أن النبي الذي سيظهر طامعا في الجاه والمال، وملذات الدنيا، وليس فيها ما يشير إلى رغبته في المبادرة بالحروب؛ بل كل أمره سلام، وكل من يأتيه من أهل الضمائر الفطرية السليمة والقول الصادق لا يجدون بدا من تمجيده بخصاله الآمنة المسالمة.

المطلب الثاني: نوال بن نوتال

ومن المبشرين بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نوال بن نوتال، (2) وهو من أنبياء بني إسرائيل، قال عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه: "مثل الصبح المسلط على الجبال، شعب عظيم، عزيز لم يكن مثله قط، ولا يكون بعده مثله إلى الأبد." (3)

وهذا الكلام كأنه يشير إلى ما تجلى أكثر في القرون الثلاثة الأولى لبعثة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم؛ التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه؛ فيما بعد: (خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم - قال عمران: لا أدري: ذكر ثنتين أو ثلاثا بعد قرنه...). (4)

(1) أعلام النبوة / أبو الحسن علي بن محمد بالماوردي (ت 450هـ) / (ص 151) / الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت / الطبعة: الأول - 1409 هـ

(2) هو يوثيل بن فثويل، والمقطع المذكور هنا هو من الإصحاح الثاني من سفره المذكور في أسفار إسرائيل مع خلاف بسيط بالترجمة دون اختلاف في المعنى. من العدد (2) إلى (11).

(3) أعلام النبوة للماوردي «(ص 152).

(4) صحيح البخاري / باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد / الحديث رقم 2651 / تحقيق: جماعة من العلماء / الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.

المطلب الثالث: زكرياء بن يوحنا⁽¹⁾

زكرياء بن يوحنا من أنبياء بني إسرائيل بشر بدوره بمجيء رسولنا الكريم، قال: "رجع الملك الذي ينطق على لساني وأيقظني كالرجل الذي يستيقظ من نومه، وقال لي: ما الذي رأيت، فقلت: منارة من ذهب، وكفة على رأسها، ورأيت على الكفة سبعة سرج، لكل سراج منها سبعة أفواه، وفوق الكفة شجرتا زيتون؛ إحداهما عن يمين الكفة، والأخرى عن يسارها، فقلت للملك الذي ينطق على لساني: ما هذه يا سيدي، فرد الملك عليّ، وقال لي: أما تعلم ما هذه؟ فقلت: ما أعلم، فقال لي: هذا قول الرب في (زربايل) يعني: محمدا صلى الله عليه وسلم، وهو يدعى باسمي وأنا أستجيب له للنصح والتطهير، وأصرف عن الأرض أنبياء الزور والأرواح النجسة، لا بقوة ولا بعز، ولكن بروحي، بقول الرب القوي، ويعني بشجرتي الزيتون، الدين والمملك."⁽²⁾

المطلب الرابع: حبر من اليهود

إضافة إلى الأنبياء نجد بعض الحكماء بشروا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبخصال السلام التي ستصاحب حياته وتعم أمته، وروي عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب، قال: قال عبد المطلب: "قدمت اليمن في رحلة الشتاء، فنزلت على حبر من اليهود، فقال رجل من أهل الزبور، يعني أهل الكتاب: ممن الرجل؟ قلت: من قريش، قال: من أيهم؟ قلت: من بني هاشم، قال: يا عبد المطلب، أتأذن لي أن أنظر إلى بعضك؟ قال: نعم، ما لم يكن عورة، قال: ففتح أحد منخريّ، ثمّ فتح الآخر، فقال: أشهد أنّ في إحدى يديك ملكا، وفي الأخرى نبوة، وإنّا نجد ذلك في بني زهرة، فكيف ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: هل لك من ساعة؟ قلت: وما الساعة؟ قال: الزوجة، قلت: أمّا اليوم فلا، فقال: فإذا رجعت فتزوّج فيهم، فرجع عبد المطلب إلى مكّة، فتزوّج هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، فولدت له حمزة، وصفية، وتزوّج عبد الله بن عبد المطلب أمّة بنت وهب، فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ووهب ووهيب أخوان، فقالت قريش حين تزوّج عبد الله: فلج عبد الله على أبيه."⁽³⁾

(1) يوحنا ابن أبي زكريا ابن السباع هو أحد مشاهير الرجال في القرن الثالث عشر. ينظر: <https://st-takla.org/Saints>

(2) أعلام النبوة للماوردي «(ص154).

(3) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (ت 430هـ) / تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس / (ص129) /

الناشر: دار النفائس، بيروت / الطبعة: الثانية، 1409 هـ - 1986 م.

المبحث الثالث:

مظاهر خصال السلام في ولادته

على خلاف ميلاد النبي عيسى عليه السلام الذي كان معجزة خارقة في حد ذاته، وخصوصاً تجلي القوة في بعض جوانب تلك المعجزة، ومن ذلك أمر الله جل وعلا لمريم أن تهز بجذع النخلة الذي يتطلب قوة، فقال تعالى: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: 24].

عكس ما سبق فإن ميلاد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن معجزة مباشرة في حد ذاته فقط؛ بل رافقته معجزات وكرامات وإرهاصات خير وخصال سلام كثيرة، كلها توجي إلى أمن وسعادة، ومن ذلك ما ذكرته بعض الروايات أن "أمه آمنة بنت وهب لم تجد في حملها ما تجده النساء عادة من ألم وضعف، بل كان حملاً سهلاً يسيراً مباركاً، كما روي أنها سمعت هاتفاً يهتف بها قائلاً: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقول: إني أعينه بالواحد من شر كل حاسد، وسميه محمداً." (1)

المطلب الأول: تاريخ ووقت ولادته صلى الله عليه وسلم

أولاً: تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم، بالاستناد إلى ما أثبتته الإمام محمد بن إسحاق - كما حكاه عبد الملك بن هشام: ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل." (2)

البداية والنهاية / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ) / تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي / (374/3) / الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان / الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م / سنة النشر: 1424 هـ / 2003 م. (1) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة / محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه (المتوفى: 1403 هـ) / (173/1) / الناشر: دار القلم - دمشق / الطبعة: الثامنة - 1427 هـ.

(2) السيرة النبوية / أبو الفداء إسماعيل بن كثير (701 - 774 هـ) / تحقيق: مصطفى عبد الواحد [على مخطوطتين، وطبعة السعادة من البداية والنهاية / (158/1) / الناشر: عيسى الباي الحلبي، القاهرة. / عام النشر: 1395 هـ - 1976 م.

ثانيا: وقت ولادته صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك أيضا في وقت مبارك، وفي ساعة البركة والسلام،

وهي وقت طلوع الفجر".⁽¹⁾

ومن الكرامات والخصال النورانية التي رافقت لحظة ولادته ما روي أنه صلى الله عليه وسلم "لما وضعت أمه خرج معه نور أضاء ما بين المشرق والمغرب، حتى أضاءت منه قصور بأرض الشام، وهو المولود بمكة".⁽²⁾

المطلب الثاني: تسميته صلى الله عليه وسلم.

تسمية رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم هي اسم شريف على مسمى شريف يحمل دلالات السلام، فعن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لي أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي لا نبي بعده).⁽³⁾

وقد اتفق الدارسون للسيرة النبوية العطرة أن طفولة النبي محمد صلى الله عليه وسلم طفولة سالمة من عيب بعناية ربانية، "ورغم نشأته صلى الله عليه وسلم في هذه الأجواء الجاهلية؛ إلا أنه منذ صغره لم يتلوث بأي من هذه الوثنيات والعادات المنحرفة، ولم ينخرط مع أهل قبيلته في غيهم وظلمهم، بل حفظه الله من الوقوع في أي من ذلك منذ نعومة أظفاره".⁽⁴⁾

(1) رواه الزبير بن بكار -ومن طريقه الحافظ ابن عساكر تاريخ دمشق / (70/3) / ط. دار الفكر.

(2) السيرة النبوية الصحيحة لأكرم ضياء العمري / (1/1) / مكتبة العلوم والحكم الطبعة الأولى يناير 2013

(3) صحيح البخاري / كتاب المناقب / باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم / الحديث: 2532 / محمد بن

إسماعيل البخاري / المحقق محب الدين الخطيب / الناشر: المكتبة السلفية - القاهرة الطبعة: الأولى سنة الطبع 1400هـ

(4) مقال: مولد النبي صلى الله عليه وسلم وبيئته ونشأته والعناية الإلهية قبل بعثته للباحث: إيهاب كمال أحمد / المنشور

على موقع الألوكة / <https://www.alukah.net/authors>

وقد رأَت حليلة العجائب من بركة هذا الطفل المبارك؛ محمد صلى الله عليه وسلم، حيث زاد اللبن في صدرها، وزاد الكلاً في مراعي أغنامها، وزادت الأغنام سمناً ولحماً ولبناً، وتبدلت حياة حليلة من جفاف وفقر ومشقة ومعاناة إلى خير وفير، وبركة عجيبة، فعلمت أن محمداً صلى الله عليه وسلم ليس مثل كل الأطفال، بل هو طفل مبارك، واستيقنت أنه شخص سيكون له شأن كبير، فكانت حريصة كل الحرص عليه؛ وعلى وجوده معها، وكانت شديدة المحبة له.⁽¹⁾

المطلب الثالث: رضاعته صلى الله عليه وسلم

فترة رضاعة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم لا تخلو من عناية إلهية، وخصال سلام؛ بل خصال عدل أيضاً في تصرفاته مع إخوانه؛ فترة رضاعته صلى الله عليه وسلم، وذكر ابن سبع في الخصائص: "إن حليلة² قالت كنت أعطيه الثدي الأيمن فيشرب منه ثم أحوله إلى الثدي الأيسر فيأبى أن يشرب منه قال بعضهم: "وذلك من عدله؛ لأنه علم أن له شريكاً في الرضاعة."⁽³⁾

وظهرت البركة والخير معه على مرضعته؛ شعر بذلك كل من يحيط بها، فقالت: "إنما كنا نرجو المعروف من أب الصبي، فكنا نقول: يتيم؟! وما عسى أن تصنع أمه وجدّه؟ فكنا نكرهه لذلك، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي: والله إنّي لأكره أن أرجع من بين صواحي ولم آخذ رضيعاً، والله لأذهبنّ إلى ذلك اليتيم، فلأخذته، قال: لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة... فقالت: فلما وضعت في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشرب حتى روي،

(1) السيرة النبوية / المؤلف: عبد الملك بن هشام أبو محمد، جمال الدين (ت 213 هـ) / المحقق: طه عبد الرؤوف سعد / (162/1) / الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

(2) حليلة بنت أبي ذؤيب، وهو الحارث بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصرة، هي التي أرضعت النبي - صلى الله عليه وسلم / جمهرة النسب / ابن الكلبي (ص 394 ت ناجي).

(3) الخصائص الكبرى / المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) / (1/100)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

وشرب معه أخوه حتّى روي، ثمّ ناما، وما كنّا ننام معه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شارفنا تلك، فإذا إنّها لحافل، فحلب منها ما شرب، وشربت معه حتّى انتهينا ربا وشبعا، فبتنا بخير ليلة. قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلّمي والله يا حلّيمة، لقد أخذت نسمة مباركة." (1)

وهذا جعل بعض المستشرقين لم يجدوا بدا من شهادة في طفولة رسولنا الكريم، ومنهم جرسان قال: "إنّ محمدا ولد في حضن الوثنية، ولكنه منذ نعومة أظفاره أظهر بعبقريّة فذة، انزعاجا عظيما من الرذيلة وحبا حادا للفضيلة، وإخلاصا ونية حسنة غير عاديين إلى درجة أن أطلق عليه مواطنوه في ذلك العهد اسم الأمين." (2)

(1) سيرة ابن هشام / المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213 هـ) / المحقق: طه عبد الرؤوف سعد / (1/151) / الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.
(2) جرسان دتاسي: نقلا عن كتاب (هذا هو الإسلام) / (ص 87).

المبحث الرابع:

مظاهر خصال السلام في زواجه

لا شك أن مرحلة الزواج في حياة كل إنسان مرحلة مهمة وحساسة، ولهذا غالبا ما يفكر فيه الشخص سنوات، ويحتاط ويختار؛ وخاصة في حقب زمنية اختلط فيه الحابل بالنابل؛ لكن العناية الربانية لم تكن تفارق حياة نبينا المعصوم؛ محمد صلى الله عليه وسلم؛ لحظة زواجه.

فيسر الله لرسولنا الكريم زواجه في ريعان شبابه من أمنا خديجة؛ قبل نزول الوحي، وبدء البعثة، فتحقق في زواجه المبارك كل معاني السلام، والأمن، والاستقرار الأسري.

المطلب الأول: الاستقرار الأسري.

وعند زواجه صلى الله عليه وسلم، "كان عمره خمسة وعشرين عاما، أمّا خديجة فكانت قد أتمّت الأربعين عاما، واستمر هذا الزواج المبارك خمسة وعشرين عاما مستقرا دون أدنى خلل أو نزاع أسري، وبعدها حانت ساعة الفراق بموت خديجة رضي الله عنها، وقد أتمّ رسول الله خمسين عاما.⁽¹⁾

ولم يكن لا فارق السن ولا فارق الغنى عائقا أمام الاستقرار الأسري في بيت النبي محمد صلى الله عليه وسلم، و"كان يحبّ زوجته أمنا خديجة رضي الله عنها وكان يجاهر بحبّها، ويقول: (إني قد رزقت حبها)⁽²⁾.

(1) راغب السرجاني (2006-5-10)، "السيدة خديجة"، www.islamstory.com، اطلع عليه بتاريخ 2018-4-4. بتصرّف.

(2) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب فضل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها / المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206 - 261 هـ) / الحديث: 2435.

ولهذا فإن زواج النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حد ذاته كان رسالة أخلاقية متكاملة، حيث شاءت إرادة الله أن يكون ذلك سدا منيعا لتحصين شخصية رسولنا الكريم من كل الطرقات الساقطة، والإدعاءات الزائفة؛ التي ابتدعها بعض المغرضين من المستشرقين، وذلك حين يدعون أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان شبقيا وشغوبا بالنساء، في حين أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمضى كل شبابه مع زوجة واحدة تكبره بأكثر من مثل عمره، وسبق لها أن تزوجت، ولم يفكر في الزواج عليها، وهو في مرحلة بشرية من عمره قوية وعادية؛ حيث لم يبعث بعد، ولم يكن هناك نص سماوي يقيدده حتى من الزنا فضلا عن الزواج والطلاق على أوسع نطاق، ولكن رسول الله كان سالما من كل ما يفتره المستشرقون وأتباعهم من المستغربين، وسفهاء الأقسام.

وقد كان زواج النبي صلى الله عليه وسلم بالسيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها على الطريقة الشرعية الفطرية المعترف بها قبل الإسلام وبعده، والذي استثنته وخصصته السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في حديثها عن نكاح الجاهلية حيث تقول: "إنه كان على أربعة أنحاء، منها نكاح الناس اليوم، يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها... إذ الروايات كلها تؤكد على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد تقدم إلى خطبة السيدة خديجة رضي الله عنها، بكرامة وتكريم، وخطوبة وخطابة، وولاية وتقديم، وإيجاب وقبول، وصداق وإشهاد، فكان الزواج وجماله وبهجته بحسب المقام، إشهارا من غير سر، وإكبارا من غير صغار.

فأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها، فحضر، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته، فزوجه أحدهم، وقد اختلف في المزوج لها على أقوال كثيرة، كما اختلف في المزوج له عليه الصلاة والسلام، والصحيح أن المزوج لها عمها عمرو بن أسد، لأن أباه مات قبل الفجار، وأن المزوج للنبي صلى الله

عليه وسلم عمه أبو طالب، ولما تم الإيجاب والقبول أمرت السيدة خديجة بشاة فذبحت واتخذت طعاما. (1)

وبذلك تم زواج رسولنا الكريم زواجا صحيحا سالما من كل عيب؛ في حقبة تزج الجزيرة العربية بالعيوب والفساد الأخلاقي، وخاصة في العلاقات الجنسية، فأسس النبي محمد أسرة سالمة من شر المجتمع، والمحيط السيء، ومسالمة تجاه المجتمع والمحيط، لم ينلها سفاح ولا تورطت هي في نشر السفاح، وسلمت ضمنها المرأة لم تنتهك حرمتها، ولا حقوقها، وسلمت ضمنها كذلك البنت التي تدفن في ذلك العصر حية.

. وهنا لا بد من الإشارة إلى أمر لا يخلو من دلالات و "من جميل أدبيات هذا الزواج وهذا العقد الكريم وهو تلك الخطبة البليغة التي عبر بها عمه أبو طالب في المجلس، والتي تحتوي دلالات وأثار نبوية نورانية واضحة، كما أنها تدل على مستوى الجانب الخلقى الذي كان يتمتع به أبو طالب والذي نضح من ثمرة كفالتة للنبي صلى الله عليه وسلم وحبه له وعطفه عليه، بل استمداده منه هذا النبع التعبيري والسمو اللغوي أيما استمداد.

قال ابن إسحاق: "كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها، وتضارهم إياه بشيء تجعله لهم، وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه، وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه، فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال لها ميسرة، فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام. (2)"

(1) سيرة ابن هشام 1/ (188.187).

(2) سيرة ابن هشام 1/ (188-187).

وكل أولاده صلى الله عليه وسلم منها سوى إبراهيم، ولدت له أولا القاسم وبه كان يكنى ثم زينب ورقية، وأم كلثوم وفاطمة وعبد الله، وكان عبد الله يلقب بالطيب والظاهر، ومات بنوه كلهم في صغرهم، أما البنات فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن، إلا أنهن أدركتهن الوفاة في حياته صلى الله عليه وسلم، سوى فاطمة رضي الله عنها فقد تأخرت بعده ستة أشهر، ثم لحقت به.⁽¹⁾

المطلب الثاني: مكانة أمنا خديجة.

السيدة أمنا خديجة زوجة رسولنا الكريم، كما في كتب السيرة النبوية "هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية، وأمّا أمها فهي فاطمة بنت زائدة بنت جندب، ولدت في مكة المكرمة قبل الهجرة بثمان وستين سنة، وبيتها من أشرف بطون قريش، وأعرقهم نسبا، وأعظمهم حسبا، وكانت مشهورة بحسن خلقها، وتميّزت برجاحة عقلها وحزمها في أمرها وحرصها على العفة والطهارة، وهي أمّ المؤمنين، زوج النبي صلى الله عليه وسلم الذي يلتقي نسبها بنسبه الشريف في الجد الخامس".⁽²⁾

ومن بشارة وخصوصية ومكانة أمنا خديجة عند الله تعالى أنه جل وعلا بعث جبريل للنبي عليهما السلام ليقرئها السلام، ويبشرها ببيت في الجنة، (أتى جبريل النبي -صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت، معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب).⁽³⁾

(1) فتح الباري / المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي / (7 / 507). / الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379.

(2) راغب السرجاني (2006-5-10)، "السيدة خديجة"، www.islamstory.com، اطّلع عليه بتاريخ 2018-4-4. بتصرف.

(3) صحيح البخاري / باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنه رقم الحديث 1791 / ص 39/8 / تحقيق: جماعة من العلماء / الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.

ومن الشهادات في حق رسولنا الكريم وما رافق زواجه من خصال السلام ما أشار إليه هنري لامنس¹ بقوله: إن محمداً بعد أن تزوج بخديجة أصبح معروفاً في قومه، وكان الناس يجلبون أوصافه ويحمدون سيرته، ويلقبونه بالأمين أي الصادق الذي يعتمد عليه.⁽²⁾

وهذه شهادة أخرى من أحد المستشرقين رغم الطابع المادي لكلامه إلا أنه لم يجد في حياة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلا خصال السلام والرحمة، يقول عن زواج الرسول صلى الله عليه وسلم: "لقد أمن له هذا الزواج اليسر والرخاء، فكان يقضي أوقات الفراغ في عمله بالتجارة في العزلة والتأمل فيما بلغته الأقوام العربية من التردّي الخلقى، كما كان يخلو قبل رسالته بثلاثة أعوام إلى غار حراء خلال شهر رمضان للتبّتل وتوزيع الطعام على الفقراء."⁽³⁾

(1) هنري لمنس) بالفرنسية ولد في جنت، بلجيكا عام 1862، توفي في بيروت سنة 1937 يسوعي بلجيكي ومستشرق.

(2) هنري لامنس: عهد الإسلام، (ص55).

(3) انسانية الإسلام، ص 21 مارسيل بوازار.

المبحث الخامس:

مظاهر خصال السلام في قراراته

فلا شك أن كل ما ظهر من خصال السلام في ظروف ولادة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مرورا بطفولته ووصولاً لشبابه كان لا بد أن يشكل نظرة مستقرة لدى أهل مكة؛ ليكون حجة لمن سيصدق به بعد بعثته، وحجة على من كذب به.

ولهذا "كانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي: الأمين." (1)

وكان ذلك من الأسباب التي جعلت حياة نبينا كلها محط اهتمام بكل دقائقها وتفصيلها وخاصة ممن حوله عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام، بهذه الآية ﴿أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحنة: 12]، قالت: وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة إلا امرأة يملكها" (2)

المطلب الأول: قرارات هم بأخذها.

ورسولنا الكريم كذلك كان يهتم بكل مظاهر السلام والفضيلة في تصرفات الناس حتى هم باتخاذ قرارات المشاركة في بعضها لو أتاحت له صلى الله عليه وسلم الفرصة، قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول: قال رسول الله صلى الله

(1) السيرة النبوية لابن هشام (1/ 197 – 198).

(2) صحيح البخاري كتاب الأحكام، باب: بيعة النساء / فتح الباري (13/ 216) / الحديث 7214، وفي كتاب التفسير، تفسير سورة المتحنة، باب: إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات، / فتح الباري (8/ 504 – 505) / الحديث: 4891، وأحمد في المسند (7/ 220) الحديث: 24672.

عليه وسلّم: (لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحبّ أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت).⁽¹⁾

وهذا يجسد خصال السلام في رسولنا الكريم حيث أبي بعد أن بعث برسالة سماوية خاتمة خالدة أن يتنكر لما هو صائب وسالم أخلاقياً وفطرياً وشهد بأنه حق يستحق التشجيع والمدح والذكر، وخاصة حين يكون ذلك خادماً للسلام الاجتماعي، والأمن العالمي.

وثبت في السيرة النبوية أن " المراد بهذا الحلف حلف الفضول وكان في دار عبد الله بن جدعان كما رواه الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن عبد الله، عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: " (لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان² حلفاً لو دعيت به في الإسلام لأجبت، تحالفوا أن يردّوا الفضول على أهلها وألا يعزّ ظالم مظلوما)."⁽³⁾

وذكر أهل السيرة النبوية تاريخ هذا الحلف، قالوا: وكان حلف الفضول قبل المبعث بعشرين سنة في شهر ذي القعدة، وكان بعد حرب الفجار بأربعة أشهر.⁽⁴⁾

وهكذا دأب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم دائماً مرحب بكل ما يثبت ويعزز ترسيخ مبادئ السلام، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو أهدى إليّ كراع لقبلت ولو دعيت عليه لأجبت).⁽⁵⁾

(1) السيرة النبوية (1/134) لابن هشام / تحقيق السقا.

(2) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة سيد بني تيم، وهو ابن عم والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان من الكرماء الأجواد في الجاهلية ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (ص 265).

(3) السيرة النبوية (1/134) لابن هشام / تحقيق السقا.

(4) السيرة النبوية / أبو الفداء إسماعيل بن كثير (701-774 هـ) / التحقيق: عبد الواحد - من البداية والنهاية / (1/258).

(5) صحيح البخاري / كتاب الهبة وفضلها / باب القليل من الهبة / الحديث: 2568 / المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي / تحقيق: جماعة من العلماء / الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.

المطلب الثاني: قرارات اتخذها.

ولعل من أبرز قراراته أو اقتراحاته صلى الله عليه وسلم اقتراحه الشريف لحل نزاع حول الحجر الأسود، وبذلك يكون صلى الله عليه وسلم جنب البشرية حرباً عالمية بلغة اليوم كادت أن تنشب؛ لولا لطف الله في المجيء برسوله محمد صلى الله عليه وسلم في وقت الذروة، بلغت فيه القلوب الحناجر خوفاً من حرب دموية شاملة طاحنة لا مفر منها، وذلك عند إعادة بناء الكعبة.

عن ابن إسحاق قال: جمعت القبائل من قريش لبنائها كل قبيل تجمع على جدتها ثم بنوا حتى بلغ البناء موضع الركن فاختموا في رفع الركن، كل قبيلة تريد أن ترفعه دون الأخرى، فقالت كل قبيلة نحن نرفعه حتى تحاربوا أو تحالفوا، وأعدوا القتال،

فقربت بنو عبد الدار جفنة فملئوها دماً، ثم تحالفوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت، فأدخلوا أيديهم في تلك الجفنة فغمسوها في الدم، فقال في ذلك عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار:

والله لا نأتي الذي قد أردتم ... ونحن جميع أو نخضب بالدم

ونحن ولاة البيت لا تنكرونه ... فكيف على علم البرية نظلم

وعن ابن إسحاق قال: فمكثت قريش أربع ليال، أو خمسا، بعضهم من بعض، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا، وتناصفوا، فزعم بعض أهل العلم والرواية أن أبا أمية، وكان كبيراً، وسيد قريش كلها، قال: يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل عليكم من باب المسجد.

فلما توافقوا على ذلك، ورضوا به، دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين قد رضينا بما قضى بيننا، فلما انتهى إليهم أخبروه الخبر، فقال: (هلموا ثوباً، فأتوه به، فوضع رسول الله

صلى الله عليه وسلم الركن فيه بيديه ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوا جميعاً، فرفعوه حتى إذا بلغوا به موضعه) وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، ثم بنى عليه، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية الأمين قبل أن يوحى إليه.⁽¹⁾

وهذه الحكمة النبوية أنقذ رسول الإسلام آلاف أو مئات الآلاف من الأرواح كانت ستزهق والأطفال التي كانت ستتشرد أو تقتل أو تيتيم

وهذا الحدث لم يعط ما يستحق في بعض الكتابات المعاصرة التي تبحث عن نماذج لشخصيات خدمت السلام لتعطى جوائز نوبل للسلام.

ومن حكمة رسولنا الكريم في هذا القرار وغيره التركيز على المشترك الإنساني في مواجهة التحديات وتجنب الصراعات الطائفية، والحضارية والثقافية، مما جعله يسجل في تاريخ الإنسانية عملاً إنسانياً، راقياً.

والسلام العالمي نعمة لا نشعر بها إلا إذا استحضرننا النتائج العكسية التي خلفتها الحرب العالمية الأولى، وهي أكثر من 16 مليون قتيل و21 مليون جريح ومشوّه، وهذا هو الاختصار المؤلم لما سببه اغتيال تمر عليه الآن 100 عام تماماً.⁽²⁾

والنتائج المأسوية الأخرى التي خلفتها الحرب العالمية الثانية، حيث دمرت مدنا بكاملها وأحدثت خسائر بشرية كبرى، فقد استعملت فيها مدافع ثقيلة وقنابل بكثافة حيث بلغ ضحاياها (قتلى؛ جرحى؛

(1) سيرة ابن اسحاق / محمد بن إسحاق بن يسار المطبلي بالولاء، المدني (ت 151هـ) / تحقيق: سهيل زكار / (ص: 107) / الناشر: دار الفكر – بيروت / الطبعة: الأولى 1398هـ / 1978م.

(2) <https://www.alarabiya.net> الاثنين 25 شعبان 1435 هـ - 23 يونيو 2014 GMT - 03:4 KSA 06:43

مشردين) أكثر من 80 مليون نسمة وأدت بالتالي إلى نقص كبير في اليد العاملة وتدني الولادات وتغيير هرم الأعمار للدول.⁽¹⁾

واستحضار مثل هذه النتائج المأسوية وما يتولد عنها من الشعور بالذنب هي التي كانت وراء إطلاق بعض مبادرات السلام العالمية حيث نجد الشاب الفريد نوبل (1833) الذي أطلق جائزة نوبل ومنها جائزة نوبل للسلام التي تعتبر مبادرة السلام الأشهر عالميا حاليا وجاءت مبادرته هذه بعد ماض أسود وخطئه الاستراتيجي حيث اكتسب ثروته من بيع ونشر أدوات متفجرة دموية فتاكة والتي بسببها يلقب بملك المفرقات بل لقبه بعض الصحفيين بتاجر صناعة الموت.⁽²⁾

وعندما استفاق من الغفلة وشعر بالذنب، أطلق مبادرته للسلام المتمثلة في جائزة نوبل المكونة من خمسة فروع، وخصص فرعا منها للسلام، يعطى لمن قدم خدمة بارزة للسلام.

وماذا إذن لو قام شخص ما بنفس المبادرة التي قام بها رسول الإسلام، وجنب الناس حدوث الحرب العالمية الأولى أو الثانية حينها؛ بعد أن يتخذ قرار الحرب بشكل رسمي؟

أليس ذلك عمل عظيم؟ ألا يحتفي كل العالم بصنعه ذاك ويعترف له بذلك الفضل؟ ولهذا لقد حان الوقت لكل الضمائر الحية والمنصفة أن تعترف بالجميل لرسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم.

بل نحن رأينا بالأمس القريب في فرنسا رجلا إفريقيا أنقذ طفلا فرنسيا فشكرناه وشكره العالم أجمع وذكرت تقارير إعلامية، الاثنين 28 ماي 2018، أن المهاجر المالي، مامودو غاساما (22 عاما) تسلق

(1) <https://ar.wikipedia.org>

(2) مقدمة كتاب كل شيء عن جائزة نوبل / حمدي السعداوي.

يوم السبت 26 ماي مبنى مؤلفا من 4 طوابق بصورة مذهلة، لإنقاذ طفل فرنسي كاد أن يسقط من شرفة شقة سكنية وتداول ملايين الأشخاص في فرنسا والعالم فيديو عملية الإنقاذ تلك الإنسانية البطولية.⁽¹⁾

وعرضت عليه فرنسا لتوها جنسيتها ونعم ما فعلت، وماذا إذن عسانا أن نعرضه على رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم غير أن نعترف له بالسبق في نشر السلام والأمن العالميين وإنقاذ ملايين الأرواح من القتل وملايين القلوب الفطرية من الضلال.

والأجمل والأعظم فيما تابعناه من خلال هذه المباحث أنه يتعلق بمرحلة قبل بعثة نبينا الكريم، ومع ذلك عمدته مظاهر السلام والأمن، وشكل مصدر السعادة، وماذا عسانا نقول إذن عن حياته صلى الله عليه وسلم بعد أن بعث رحمة للبشرية؛ بشهادة ربنا الذي اصطفاه نبيا ورسولا، وبعثه بشيرا ونذيرا، وذلك ما سنراه في الفصل الثاني.

(1) <https://www.alarabiya.net> الاثنين 28/05/2018

الفصل الثاني

خصال السلام في رسول الإسلام

بعد بعثته

المبحث الأول:

رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم طبيعته الفطرية وخصاله المسالمة.

فإذا كانت خصال السلام في حياة رسول الإسلام قبل بعثته فمن باب الأولى والأؤكد أن تكون حاضرة بشكل أكبر في حياته بعد بعثته، وهذا ما سأحاول استحضار ما يسمح به المقام هنا ويتضح به المقال.

المطلب الأول: طبيعة رسول الإسلام كرجل سلام الفطرية المسالمة

ومن فطرة رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين أنه يحب السلام في كل حركاته، وسكناته، قبل بعثته وبعدها، وكان صلى الله عليه وسلم يختار الأسماء اللطيفة الجميلة، وكان مما يكره اسم حرب، وكان صلى الله عليه وسلم يغيّر اسم من اسمه حرب إلى اسم آخر أحسن وأجمل يدل على السلام، عن علي رضي الله عنه، قال: لما ولد الحسن سميته حرباً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أروني ابني، ما سميتموه؟ قال: قلت: حرباً، قال: "بل هو حسن"، فلما ولد الحسين سميته حرباً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أروني ابني، ما سميتموه؟ قال: قلت: حرباً، قال: "بل هو حسين"، فلما ولد الثالث سميته حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "أروني ابني، ما سميتموه؟" قلت: حرباً، قال: "بل هو محسن"، ثم قال: "سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبير ومشير".⁽¹⁾

(1) تاريخ دمشق الذهبي / المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (499 هـ - 571 هـ) / دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري / (118/14) / الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.

ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم ما جاء عن العباس رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله عز وجل، قال: (سل الله العافية) فمكثت أياماً ثم سألته ثانياً فقال: (لي يا عباس يا عم الرسول سلوا الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة).⁽¹⁾

وعن أبي هريرة قال: قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني أنبئني عن كل شيء قال: (كل شيء خلق من الماء) فقلت أخبرني بشيء إذا عملته دخلت الجنة قال: (أطعم الطعام و أفش السلام وصل الأرحام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام).⁽²⁾

المطلب الثاني: خصال السلام والكمال في رسول الإسلام كرجل سلام

وخصال السلام والمحبة في رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة لا يسع مجال هذا البحث للإحاطة منها إلا بمثل ما يأخذ المخطئ من البحر، وقد أحسن القاضي عياض رحمه الله حين قال: اعلم أيها المحب لهذا النبي الكريم، الباحث عن تفاصيل جمال قدره العظيم، أن خصال الجمال والكمال في البشر نوعان:

- ضروريّ دنيويّ ... اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا

- مكتسب دنيويّ ... وهو ما يحمد فاعله ويقرب إلى الله زلفى ثم هي على فنين أيضاً:

أ- ما يتخلص لأحد الوصفين:

(1) سنن الترمذي، / كتاب الدعوات، / باب: حدثنا يوسف بن عيسى، الحديث: 3514، وقال: هذا حديث صحيح

(2) إرواء الغليل / (237/3) وقال: إسناده صحيح / ابن حبان / صحيح ابن حبان (2559) أخرجه في صحيحه.

ب- ما يتمازج ويتداخل.⁽¹⁾

وقد فضّل الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلّم بوجوده:

أولها: أنّه ساد الكلّ. فقال صلى الله عليه وسلّم: (أنا سيّد ولد آدم ولا فخر)⁽²⁾ والسيّد من اتّصف بالصّفات العليّة والأخلاق السنيّة، وهذا مشعر بأنّه أفضل منهم في الدارين. أمّا في الدنيا فلما اتّصف به من الأخلاق المذكورة، وأمّا في الآخرة فلائّن جزاءها مرتّب على الأوصاف والأخلاق. فإذا فضلهم في الدنيا في المناقب والصّفات، فضلهم في الآخرة في المراتب والدرجات.

وإنّما قال صلى الله عليه وسلّم: "أنا سيّد ولد آدم ولا فخر" ليعرّف أمّته منزلته من ربّه عزّ وجلّ. ولمّا كان من ذكر مناقب نفسه إنّما يذكرها افتخارا في الغالب، أراد صلى الله عليه وسلّم أن يقطع وهم من يتوهّم من الجهلة أنّه ذكر ذلك افتخارا، فقال: "ولا فخر".⁽³⁾

وحيثما سئل رسول الإسلام عن خصال الخير ذكر السلام ورغب فيه ودعا إليه عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما-: أن رجلا سأل النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- أيّ الإسلام خير؟ قال: (تطعم الطّعام، وتقرأ السّلام على من عرفت ومن لم تعرف).⁽⁴⁾

(1) الشفا بتعريف حقوق المصطفى / المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ) الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمني (ت 873هـ) / (1/139) / الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / عام النشر: 1409 هـ - 1988 م (المتوفى: 544هـ).

(2) منية السؤل في تفضيل الرسول (صلى الله عليه وسلم) / (ص: 18) الطبعة: الثانية - 1407 هـ دار الفيحاء - عمان.

(3) منية السؤل في تفضيل الرسول (صلى الله عليه وسلم) / (ص: 18) الطبعة: الثانية - 1407 هـ دار الفيحاء - عمان.

(4) صحيح البخاري / كتاب: الإيمان / باب: إطعام الطّعام / الحديث: 12

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل

الصالح: الكلمة الحسنة).⁽¹⁾

وكيف لا وحتى ذاته صلى الله عليه وسلم تدل على السلام وتجسده، عن أنس، قال: ما مسست

بيدي ديباجا ولا حريرا ولا شيئا ألين من كف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا شممت رائحة قطّ أطيب

من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم.⁽²⁾

(1) صحيح البخاري / كتاب: الطب / باب: الفأل / الحديث: 5756.

(2) مسند أحمد / المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (164 - 241 هـ) / المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون /

إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي / (104/19)، الناشر: مؤسسة الرسالة.

المبحث الثاني:

التوجيهات السلمية الربانية لرسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم

والله تعالى الذي هو السلام ومنه السلام اختار خاتم أنبيائه ورسوله، وميزه بمزيد من خصال السلام، الجبلية، والمكتسبة، ليكون منبع السلام والأمن للعالمين، والتوجيهات الربانية السلمية هي الصبغة الأساسية لمعاملاته صلى الله عليه وسلم، وعباداته التي جاء بها وهي ظاهرة جلية في ذلكما المجالين بشكل واضح.

المطلب الأول: معاملاته صلى الله عليه وسلم المسالمة

ورغم أن الله تعالى لم يدع فيه خصالا جبلية للانتقام لنفسه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (ما خُيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه، إلا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله بها)⁽¹⁾

ومع هذه الخصال المسالمة الجبلية لرسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى مع ذلك خاطب رسوله بمزيد من خصال السلام المكتسبة؛ حتى لا يرد الضرر بنفسه رغم كون ذلك تكفله خصلة العدل الرباني.

وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيما قص عليه من قيم السلام: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ

وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: 6]، وقال تعالى:

(1) صحيح البخاري / كتاب المناقب / باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم / الحديث: 3560.

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ﴾ [الأحقاف: 34]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ

ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: 42].

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية، (سأل جبريل عليه السلام عن تأويلها. فقال له: حتى أسأل العالم، ثم ذهب فأتاه فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك...).

ويقول القاضي عياض رحمه الله: "لا خفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله، وأن كل حليم قد عرفت منه زلة، وحفظت عنه هفوة، وهو- صلى الله عليه وسلم- لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبرا، وعلى إسراف الجاهل إلا حلما".⁽¹⁾

وقال تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومن خلاله لكل من آمن به: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ٣٤ وَمَا يُلْقَمُهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَمُهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾، [فصلت: 34-35].

فقال ابن عاشور رحمه الله في تفسير هذه الآية: "أي ذو خلق عظيم من الأخلاق الفاضلة، والصبر من جملة الحظ العظيم لأن الحظ العظيم أعم من الصبر، وإنما خص الصبر بالذكر لأنه أصلها ورأس أمرها وعمودها".⁽²⁾

(1) الشفا بتعريف حقوق المصطفى / القاضي عياض / (1/220)

(2) تفسير التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) (5/296) / الدار التونسية للنشر - تونس.

ورسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم ذو خلق عظيم، بشهادة الله تعالى في آيات أخرى عديدة

ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 3].

المطلب الثاني: عباداته صلى الله عليه وسلم المسالمة.

ورسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم جاء البشرية بدين السلام، دين الإسلام الذي يبني

أسس السلام داخل شخصية الفرد؛ من خلال العبادات المقررة، في شعائر الإسلام، حيث يتم من خلالها

التناسق بين المحافظة على الحياة، وترقية الحياة، ويتم ذلك لتناسق في ضمير الفرد، تبعاً لعقيدته، كما

يتم في محيط الجماعة تبعاً لسلوكه، فيجد الفرد نفسه في سلام داخلي مع ضميره، وفي سلام خارجي مع

سواه.

لقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم مأموراً أن يبلغ هذه الرسالة للناس كافة حتى يعم السلام

والأمن العالم، كله، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة سبأ: 28] ، وأن يعلن لنشر هذا الدين دعوة سالمة خالصة لله بلا من ولا أجر.

فقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُ، وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر: 6-7] وأن يسلك بالدعوة طريق السلام

الجدل بالحسنى والإقناع بالحجة فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُم

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125]

وإذا تمعنا جيداً في العبادات الأساسية في الدين الإسلامي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

نجدها ملخصة كلها في الصلاة، وهي أفضل العبادات التي جاء بها رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم

بتوجيهات ربانية، وهذه الصلاة تنتهي بالسلام، ليعود منها الشخص المسلم مزوداً بمزيد من خصال السلام،

ومجددا العهد مع ربه على نشر السلام والالتزام به.

وهذا السلام في الصلاة مكرر على مستويات معينة لترسيخه بنظام رباني خاص فيذكر المصلي لفظ السلام ثلاث مرات، حيث يقول في التشهد: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وهو سلام على القائد الأعلى.

كما نقول بعد ذلك: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهو سلام على المجموعة الصالحة من العباد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهو سلام على جميع من ينطبق عليه الخطاب.

وبهذا يكون دين الإسلام الذي جاء به رسول الإسلام هو النظام الوحيد في العالم أجمع الذي شرع مبادئ التعايش السلمي.⁽¹⁾

يقول بارتلمي سانت هيلر²: كان محمد أكثر عرب زمانه ذكاءً وأشدّهم تديناً وأعظمهم رأفةً ونال محمد سلطانه الكبير بفضل تفوقه عليهم، ونعد دينه الذي دعا الناس إلى اعتقاده جزيلاً النعم على جميع الشعوب التي اعتنقته.⁽³⁾

وأكثر من هذا إن نعمة السلام التي جاء بها دين محمد صلى الله عليه وسلم تعم العالمين وتضمن السلام لمن اعتنقه ولمن لم يعتنقه مادام احترمه وما دام هو مسلماً مع غيره؛ بل تضمن له العدل حتى وهو معتدي.

(1) الإسلام دين سلام / عادل محمد فهبي / (ص 34)

(2) برتلمي سنت هيلار (1805 - 1895 م) هو: فيلسوف، سياسي، صحفي، و مستشرق فرنسي، له تأليف في أديان الشرق حيث كتب عن دين بوذا الهندي (1859 م) وعن محمّد والقرآن (1865 م).

(3) الرسول الأعظم في مرآة الغرب / د عبد الراضي محمد عبد المحسن / (ص 95).

ونتيجة هذه التوجهات الربانية السلمية لرسول الإسلام بكتاب الرحمة والسلام القرآن الكريم حل العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بسلام وغير المسلمين يقرون بهذا فضلاً عن المسلمين.

يقول المستشرق الإنجليزي ويليام مونتغمري⁽¹⁾ واتيحب- في رأيي- أن ننظر للمحتوى القرآني على أنه عامل خلاق طراً على الموقف في مكة، مهما كانت نظرتنا نحن الأوربيين إليه من الناحية اللاهوتية. لقد حل بالتأكيد مشكلات ولقد قضى على توتر كان البعض يسعى للتخلص منه، لكنه من المستحيل أن تنتقل من هذه المشاكل أو القضايا أو التوترات إلى المحتوى القرآني ونحن غير مسلحين سوى بالتفكير المنطقي والاستدلال العقلي؛ كوجهة نظر العلمانيين الأوربيين (الذين لا يضعون العوامل الدينية أو الغيبية في اعتبارهم عند تحليل مثل هذه الموضوعات).⁽²⁾

(1) ويليام مونتغمري واط (بالإنجليزية 14 / مارس 1909 - 24 / أكتوبر 2006) مستشرق بريطاني.
(2) محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مكة / وات و مونتغمري وليم مونتغمري (ص: 164) بتصرف بسيط.

المبحث الثالث:

رسول الإسلام محمد منقذ البشرية من الحروب العالمية الدامية الشاملة

وبحكم كون السلام مصلحة كل فرد في العالم سواء كان واعيا بذلك أم لا فإن أمرها والاهتمام بها من المفترض أن يكون عالميا دائما، وأن يكون السلام قضية العالم المشتركة وخصوصا في عصرنا الذي أصبح فيه العالم قرية صغيرة أو بيتا مشتركا.

المطلب الأول: إبرام رسول الإسلام ودعمه معاهد السلام الناجحة.

والناظر في حال العرب قبل البعثة يرى أنهم ذاقوا من ويلات الحروب ما ذاقوا، وعرفوا ثمنها المؤلم ولم يعرفوا سبل الخروج منها إلا بمجيء رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم رجل السلام.

وقد شاهد النبي بعضا من هذه الحروب في نشأته، والعجيب أنها كانت تنشب لأتفه الأسباب بل ربما بدون سبب أصلا، ثم جاء الإسلام لينتزع كل هذه العادة الجاهلية ويقر مبدأ السلام والأخلاق وحسن المعاملة، وكان صلى الله عليه وسلم أبعد ما يكون عن الحروب والصدامات؛ بل وما يؤدي إليها، وذلك انطلاقا من تلك الرسالة السامية التي جاء بها نورا وهدى للناس.

وكيف لا ورسول الإسلام هو الذي أعطى مكانة اجتماعية لليتيم وحفظ سلامته فقال: (أنا وكافل

اليتيم في الجنة هكذا)، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئا.⁽¹⁾

(1) صحيح البخاري / كتاب: الطلاق / باب: إذا عرض بنفي الولد / الحديث: 5304

وما أكثر معاهدات السلام التي أبرمت وتبرم في عالمنا اليوم وقبل اليوم ولكنه رغمها فالعالم حاليا مليء ببيور الحروب لأن تلك المعاهدات تنقصها الحكمة والعدل التي هي من خصال السلام ولهذا لا عجب أن ترى بعض تلك المعاهدات هي نفسها مهدت لحرب آخر أقوى وأكبر.

ومن ذلك مؤتمر باريس للسلام لسنة 1919، حيث اعتبر إهانة كبرى بالنسبة لألمانيا لأن معاهدة فرساي مزقت وحدتها الإقليمية والبشرية والاقتصادية وسلبت منها جميع مستعمراتها، كذلك أدى هذا المؤتمر إلى خيبة أمل كبرى بالنسبة لإيطاليا لأنه تجاهل طموحاتها وتوسعها الاستعماري.

وقد ترتب على هذا السلام المنقوص بروز عدة مناطق توتر بسبب تأجج الشعور القومي وخاصة بمنطقتي السودان وممر الدانزيج البولندي؛ ولذلك يعتبر السلام المنقوص لسنة 1919 وما خلفه من ضغائن وأحقاد من الأسباب العميقة للحرب العالمية الثانية.⁽¹⁾

وإذا عدنا إلى معاهدات الصلح التي أبرمها نبي السلام رسول الإسلام بالحكمة الربانية والخصلة السلمية فهي ناجحة، وأنقذ من خلالها رسول الإسلام أيضا ما يمكن أن يسقط من الأرواح،

ومن ذلك معاهدة الحديبية للصلح ويروى في السيرة النبوية أنه لما علمت قريش بأمر البيعة، خافوا ورأوا الصلح معه على أن يرجع هذا العام ويعود من قابل فيقيم ثلاثا معه سلاح الراكب: الرماح والسيوف في أغمادها، وأرسلت قريش لذلك سهيل بن عمرو ليتم هذا الصلح.

وأخيرا تم هذا الصلح، على ما رغبت قريش، وعلى وضع الحرب بين الفريقين عشر سنين، وأن من أتى من عند محمد إلى مكة لم يردوه، وأن من أتى محمدا من مكة ردوه إليهم، فعز ذلك على المسلمين.

(1) الموسوعة العالمية الحرة واكيبيديا <https://ar.wikipedia.org>

وأخذ بعضهم يجادل النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء من شروطها، ومن أشدهم في ذلك عمر، حتى قال رسول الله: (إني عبد الله ولن يضيعني)، طبعاً لأنه نبي الله يريد السلام، والله الذي أرسله هو السلام ومنه السلام ويحب السلام.

ثم أمر الرسول أصحابه بالتحلل من العمرة فلم يفعلوا ذلك في موجة من الألم، لما حيل بينهم وبين دخول مكة، ولما شق عليهم من شروط الصلح فبادر عليه السلام بنفسه، فتحلل من العمرة، فتبعه المسلمون جميعاً،⁽¹⁾

وفي حجة الوداع اغتنم رسول الإسلام أهمية الزمان والمكان ليؤسس مزيداً من قواعد السلم والأمن العالمين فخاطب الناس فقال "(أيها الناس، اسمعوا قولي، لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً" - وهذا من معجزات رسوله صلى الله عليه وسلم - أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، وحرمة شهركم هذا).⁽²⁾

كما لا يتردد رسول الإسلام في كل حلف أو مبادرة سلام مهما كانت ومن أي جهة صدرت وقد دعم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأشاد بحلف الفضول الذي كان معقوداً في الجاهلية فقال: (لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم لو أدعى به في الإسلام لأجبت)⁽³⁾.

(1) السيرة النبوية - دروس وعبر / مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: 1384هـ) / (ص: 94) ط الثالثة.

(2) نفس المصدر / (ص: 164).

(3) معرفة السنن والآثار / أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعي / (9/ 305) / الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) / الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1991م.

فماذا كان في هذا الحلف الذي لا يحب محمد أن تكون له النوق الحسان وأن ينقضه إنه الحلف الذي اجتمع عليه بنو هاشم والمطلب وأسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة وتحالفوا فيه على رد المظالم وإنصاف المظلوم من الظالم وكان النبي وقتها في الخامسة والعشرين من عمره قبل النبوة وكان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بتوجيهات ربانية يحصن معاهداته المسالمة بالتوعية العامة لأتباعه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما).⁽¹⁾

المطلب الثاني: رسول الإسلام يعفو عن المحاربين له والمخطئين في حقه.

ومن أهم خصال السلام في رسول الإسلام؛ محمد صلى الله عليه وسلم، خصلة العفو، وقد عفا عن تصرفات، منها: ما كاد أن يسلبه حياته؛ لولا عصمة الله له، ولطفه به، ورغم ذلك لم ينتقم لنفسه، وليس من عاداته أن ينتقم لنفسه، ولا ثبت عنه ذلك.

وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم اللطف والتسامح؛ فيما روته عنه زوجته أمنا وعن عائشة رضي الله عنها؛ أمها قالت: "ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها"⁽²⁾

(1) صحيح البخاري / كتاب: الجزية / باب: من قتل معاهد بغير جرم / الحديث: 3166.

(2) صحيح البخاري / كتاب: الحدود وما يحذر من الحدود / باب: إقامة الحدود والانتقال لحرمة الله / الحديث: 6786

أولاً: العفو الخاص

وحالات العفو الخاص كثيرة وشغلت حيزة حياة الرسول كلها يصعب حصرها وسنذكر من ذلك

يفي بالفرض ومنه:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد، فلما أدركته القائلة وهو في واد كثير العضاء، فنزل تحت شجرة واستظل بها، وعلق سيفه؛ فتفرق الناس في الشجر يستظلون.

وبينا نحن كذلك إذ دعانا رسول الله - فجئنا فإذا أعرابي قاعد بين يديه فقال: (إن هذا أتاني وأنا نائم فاخترط سيفي فاستيقظت وهو قائم على رأسي مختلط سيفي صلتي، قال: "من يمنعك مني؟ قلت: الله)، فسامحه ثم قعد، فهو هذا قال ولم يعاقبه رسول الله.⁽¹⁾

ومن حقنا أن نسأل هنا ماذا سيكون مصير أي شخص في دولة في عالمنا اليوم قام بمحاولة اغتيال رئيسها؟ هل يتصور العفو أو حتى الاكتفاء بالاعتقال أليس مصيره الرمي بالرصاص مباشرة، دون اعتقال، ولا محاكمة، وإذا كان الأمر كذلك أليس هذا دليل قاطع على أن رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم رجل السلام بلى.

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: (كأنني أنظر إلى النبي يحيي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، فهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون).⁽²⁾

(1) صحيح البخاري / كتاب: المغازي / باب: غزوة بني المصطلق / الحديث: الحديث: 4139.

(2) صحيح مسلم / كتاب: الجهاد والسير / باب غزوة أحد / الحديث: 1792.

ورغم كل مكائد عبد أبي بن سلول لرسول الإسلام لما توفي جاء ابنه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم

يطلب منه أن يعطيه قميصه ليكفن فيه أباه فأعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم قميصه.⁽¹⁾

وقد عفا الرسول صلى الله عليه وسلم عن ثمامة بن أثال: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث

النبي خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري

المسجد، فخرج إليه النبي فقال: (ما عندك يا ثمامة؟) فقال: "عندي خير يا محمد، إن تقتلني تقتل ذا دم،

وإن تنعم تنعم على شاكرك، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت"، فتركه حتى كان الغد، ثم قال له: (ما

عندك يا ثمامة؟) قال: "ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكرك"، فتركه حتى كان بعد الغد، فقال: (ما عندك

يا ثمامة؟) فقال: عندي ما قلت لك، فقال: (أطلقوا ثمامة)، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل

ثم دخل المسجد، فقال: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله.

وقال يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك؛ فقد أصبح وجهك أحب الوجوه

إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك؛ فأصبح دينك أحب الدين إلي، والله ما كان من بلد أبغض إلي

من بلدك؛ فأصبح بلدك أحب البلاد إلي.

وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟" فبشره رسول الله وأمره أن يعتمر؛ فلما قدم مكة

قال له قائل: "صبوت؟" قال: "لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله، ولا والله لا يأتاكم من اليمامة حبة

حنطة حتى يأذن فيها النبي"⁽²⁾

(1) موقف الرسول من الديانات الثلاث الوثنية واليهودية والنصرانية / فضيلة الشيخ حسن خالد مفتي لبنان / (ص 87)

(2) صحيح البخاري / كتاب: المغازي / باب: وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال / الحديث: 4372.

وقد عفا الرسول صلى الله عليه وسلم عن امرأة يهودية: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن يهودية أتت النبي بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها فقيل: "ألا نقتلها؟" قال: (لا)، فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله». (1)

ثانياً: العفو العام

وعفا رسول الإسلام العفو العام لم ينتظره سكان المحاربين له ولا خطر على بالهم يوم فتح مكة المكرمة فقال: (يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيرًا، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء). (2)

وقبل ذلك قام رسول الإسلام بتحديد أماكن الأمن، وجعل كل بيوت المحاربين له، والمخالفين معه أماكن الأمن، وهذا ما أصبح الناس في عصرنا بأمس الحاجة إليه، ونحن نرى في الحروب البيوت تقصد وتهدم على رؤوس ساكنيها؛ وفي أحسن الأحوال يطلب منهم مغادرتها من أجل قصفها، وحين يغادرها من يسكنها تقصف وتهدم، ويقصف الذي غادرها في الطرقات غدرا.

فأمن رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم بما له من خصال السلام أهل مكة على أنفسهم فقال: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن). (3)

(1) صحيح البخاري / كتاب: الهبة وفضلها / باب: قلول الهدية من المشركين / الحديث: 2617.

(2) الروض الأنف / الإمام الشَّهْبَلِي (المتوفى: 581هـ) المُحَقَّق: عمر عبد السَّلَام السَّلَامِي / ص (34 / 7) / الطبعة: الطبعة الأولى، 1421هـ / 2000م / دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(3) الصحيح من أحاديث السيرة النبوية / المؤلف: أبو عمر، محمد بن حمد الصوياني / (ص 453) / الناشر: مدار الوطن للنشر / الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.

ويقول ابن حزم: وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل من كان لا يقاتل من أهل مكة،

بنص جلي لا إشكال فيه، فمكة مؤمنة بلا شك، ومن ثم لم تؤخذ عنوة بوجه من الوجه.⁽¹⁾

"وكان قد جعل الراية بيد سعد بن عباد، ثم بلغه أنه قال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل

الحرمة. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفع الراية إلى الزبير بن العوام، وقيل: إلى علي بن أبي

طالب، وقيل: إلى قيس بن سعد بن عباد."⁽²⁾

ومن ذلك أيضا عفو صلى الله عليه وسلم عن كل معتد مسيء من اليهود وغيرهم جاء تأثبا وأنه

كان يشيع جنازتهم ويحضر ولاءهم ويعود مرضاهم ويقترض منهم حتى توفي ودرعه مرهونة عند بعض اليهود

في المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك إرشادا وتعلima للمسلمين مع أنه كان من الصحابة من

يقرض له ويؤثره على نفسه.⁽³⁾

(1) جوامع السيرة ط المعارف / ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) (ص: 229) الناشر: دار الكتب

العلمية - بيروت.

(2) نفس المصدر (ص: 231)

(3) التسامح في الإسلام / د شوقي أبو خليل ص 16 / دار الفكر

الفصل الثالث

خصال السلام في حياة رسول

الإسلام محمد بعد تأسيسه

الدولة

المبحث الأول:

رسول الإسلام يؤلف بين الأعداء ويرسي قواعد السلام

ولعل من أبرز خصال السلام في حياة وتصرفات نبينا الكريم أنه يحول الأعداء ليس فقط إلى الأصدقاء، بل إلى الإخوة كأنهم لم يكونوا يوماً أعداء سواء كانوا أفراداً أو طوائف ويؤسس موثق وقواعد السلام الدائم وهذا ما سنرى في مطلبين:

المطلب الأول: التآلف بين الفريقين.

ورسول الإسلام لم يكتف بمنع وقوع العداوة في حاضره فقط بل حتى العداوة التي تعود جذورها إلى قبل بعثه أو حتى ولادته قد حولها إلى أخوة وأصبحت منبعاً للسلام بعد أن ظلت منبعاً لحروب دموية.

يقول المباركفوري يقوم الرسول صلى الله عليه وسلم بعمل من أروع ما يآثره التاريخ، وهو عمل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. قال ابن القيم: ثم آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، في دار أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلاً، نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة، ويتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام، إلى حين وقعة بدر.⁽¹⁾

(1) الرحيق المختوم مع زيادات / المباركفوري (المتوفى: 1427) (هـ) (ص: 125) الطبعة: الأول - 1427 الناشر: دار العصماء - دمشق.

وقال ابن إسحاق: وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال- فيما بلغنا، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل:- (تأخوا في الله أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: هذا أخي).⁽¹⁾

يقول صاحب كتاب قانون السلام في الإسلام حتى تقسيم العالم في اصطلاح المسلمين إلى دار السلام ودار الحرب ليس كما يفهمه بعض المستشرقين أن المسلمين أهل حرب بما قال أبو حنيفة: فهو تقسيم يقصد به توافر السلام والأمن في دارهم لهم ولغيرهم وتوقي الخوف والعدوان عليهم في غير دارهم. إذن فلا يصح أن يتخذ دليلاً أو مبرراً لوصف المسلمين بأنهم أهل حرب كما يفعل بعض المستشرقين وأن دار الحرب ليس إلا الدار التي تأتي أن تكون في علاقة سلم وسلام مع المسلمين.⁽²⁾

وقد شهد القرآن الكريم أن نبي الإسلام كان يدعو غير المسلمين إلى الاحتكام لمنطق السلام فقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 63].

وهذا المنطق كان سائداً عند الإمبراطوريات غير الإسلامية السابقة وجاء رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم لإحلال السلام والحق محلها حيث كان خطيب الإغريق يقول عن مبدأ السلام ايزو قراط أن الاختلاف بين الإغريقي والبربري (أي غير الإغريقيين) لا يقل عن الاختلاف بين الإنسان والحيوان.⁽³⁾

(1) سيرة ابن هشام / عبد الملك بن هشام المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) / تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ص (1/504) الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955م الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر.

(2) قانون السلام في الإسلام / محمد طلعت الغنيمي / (ص 23) / الناشر منشأة المعارف / مصر

(3) الدبلوماسية الوقائية / يسرى مهدي صالح / (ص 18).

المطلب الثاني: إفشال المؤامرات.

والسيرة النبوية مليئة بالمواقف التي تصدى فيها النبي صلى الله عليه وسلم لمؤامرات اليهود والمنافقين، التي حاولوا من خلالها إشاعة الفرقة بين المسلمين، وبث الخلاف بينهم، ومن ذلك ما رواه ابن هشام في السيرة النبوية، والطبري والبغوي والشوكاني وابن المنذر وغيرهم.

عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال: مرّ شاس بن قيس - وكان شيخاً يهودياً قد بقي على جاهليته، عظيم الكفر، شديد الضغن والحقد على المسلمين شديد الحسد لهم- على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه، فغاضه ما رأى من ألفتهم، وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية.

فقال: قد اجتمع ملأ بني قبيلة -الأوس والخزرج- بهذه البلاد، والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار، فأمر فتى شاباً معه من يهود، فقال: اعمد إليهم، فاجلس معهم، ثم ذكرهم يوم بعث وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا قالوا فيه من الأشعار ...

وكان يوم بعث قبل الهجرة بثلاث سنين يوماً اقتتل في الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج، ففعل، فتكلم القوم عند ذلك، وتنازعوا، وتفاخروا حتى تواتب رجلان من الحيين: أوس بن قبيصة أحد بني حارثة من الأوس، وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فقال أحدهما لصاحبه: إن شئتم والله رددناها الآن جذعة حرباً.

وغضب الفريقان، وقالوا: قد فعلنا، السلاح السلاح ... موعدكم الحرة (مكان في المدينة)، فخرجوا إليهما، وانضمت الأوس بعضها إلى بعض، والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم، فقال: (يا معشر المسلمين! الله، الله .. أبدوى الجاهلية، وأنا بين أظهركم، بعد إذ هداكم الله إلى

الإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألف به بينكم، ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا؟!). فعرف القوم أنها نزعة من الشيطان، وكيد من عدوهم لهم، فألقوا السلاح، وبكوا، وعانق بعضهم بعضا.

ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عز وجل عنهم كيد عدو الله شاس، وأنزل الله في شأن شاس بن قيس وما صنع قوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِنِّ ءَأَمَنَ تَبَغُّونَهَا عِوَجًا وَانْتُمُ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، [آل عمران: 98-99].

وأنزل في شأن أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾ [آل عمران: 100]، إلى قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: 105].⁽¹⁾

ومنها ما حدث في غزوة بني المصطلق (المريسيع)، حيث حاول المنافقون فيها كما حاول اليهود. تمزيق وحدة المسلمين بإيجاد الشقاق بين المهاجرين والأنصار، وإعادة النعرة الجاهلية، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كسع (ضرب) رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار! وقال المهاجرون: يا للمهاجرين.

(1) جوامع السيرة ط المعارف / المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456هـ) / المحقق: إحسان عباس / (ص: 231) / الناشر: دار المعارف - مصر / الطبعة: 1، 1900م.

رسول الإسلام محمد مرسل السلام

فاستثمر المنافقون وعلى رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول- هذا الموقف، وحرصوا الأنصار على المهاجرين، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ما بال دعوى الجاهلية؟) قالوا يا رسول الله: كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعوها فإنها منتنة).⁽¹⁾

(1) صحيح البخاري / كتاب: تفسير القرآن / باب: قوله سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم / الحديث: 4905.

المبحث الثاني:

رسول الإسلام ينشئ موثيق السلام الجماعية ويرسي قواعد أخلاقه الفردية.

ومن المعلوم أن الموثيق الاتفاقيه والمعاهدات الثنائيه والجماعية بين القوى العالميه تعد من أهم وسائل تحقيق السلام واستتباب الأمن، ولهذا فرسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم كرجل سلام أنشأ أصدق وأعدل وثيقه دستوريه وأبرم أصدق وأكثر معاهده تسامحا مما وفر السلام العالمي في حينه، وأصبح مثالا يحتذى به.

المطلب الأول: إنشاء وثيقة سلام جماعية

قام بعقد معاهدة أزاح بها كل ما كان من حزازات الجاهلية، والنزعات القبليه، ولم يترك مجالاً لتقاليد الجاهلية، وقال عنها الرسول صلى الله عليه في صدرها:

(هذا كتاب من محمد النبي- صلى الله عليه وسلم- بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم: ...) وأقر فيها مجموع من البنود الدستورية الضامنة للسلام للجميع وهذه الحكمة، وبهذه الحذاقة أرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قواعد مجتمع جديد.⁽¹⁾

وهذه الوثيقة تؤكد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رئيس الدولة، وهو المرجع في التفسير والحكم والتنفيذ، وهو صلى الله عليه وسلم المسئول عن تحقيق أمن المدينة وسلامة المقيمين فيها.⁽²⁾

(1) الرحيق المختوم مع زيادات / المؤلف: صفى الرحمن المباركفوري (ت 1427هـ) / (ص: 127) // الناشر: دار العصماء - دمشق / الطبعة: الأول.

(2) السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني / أحمد أحمد غلوش / (ص: 123) الطبعة: الأولى 1424هـ- 2004م الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم يكون إذن أول واضع لوثيقة تحفظ السلام والأمان، وهو بمثابة أول دستور مدني يكفل الحقوق والحريات، والمدينة آنذاك بها اليهود والنصارى وعباد الأوثان إلى جانب المسلمين، فالإسلام أصل العلاقة بينه وبين غير المسلمين. "لقد بدأ قانون السلام الإسلامي بمعاهدة الحديبية 628 م.⁽¹⁾

و الدولة الإسلامية التي أنشأها محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة وفق أسلوب حضاري راق لا تتعامل مع سلبيات الماضي ورواسبه وفي طليعة ذلك العصبية القبلية والنزعة الطائفية والثارات الجاهلية لأن دستورها ينص على أن يثرب حرام جوفها على أهل هذه الصحيفة وأن بين جميع المتعاقدين النصيح والنصيحة والبر دون الإثم.⁽²⁾

وهكذا بلغت الإنسانية والتعاون والمحبة في المجتمع المدني الجديد الذي استطاع خلال فترة قصيرة القضاء على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي صادفت المهاجرين حين وصولهم إليها فقراء بلا مال فقد صادرت قريش أموالهم عقب هجرتهم.

وصف الله لنا هذا المجتمع الذي نشأ على الأخوة والتكافل والتراحم بقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ٨ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: 8-9].⁽³⁾

(1) (قانون السلام في الإسلام / د محمد طلعت الغنيمي / ص 24)

(2) وثيقة المدينة المضمون والدلالات / سلسلة كتاب الأمة العدد 11 / ص 37

(3) وثيقة المدينة المضمون والدلالات / سلسلة كتاب الأمة العدد 11 / ص 110

يقول المفكر الفرنسي لامارتين: إن أشهر الرجال أسسوا الجيوش ووضعوا القوانين وأسسوا الإمبراطوريات فقط إنهم لم يندشوا أكثر من سلطات مادية كثيرا ما ضعفت أمام أعينهم إن هذا الرجل محمد لم يؤثر فقط في الجيوش والتشريعات والإمبراطوريات والشعوب والأسر الحاكمة ولكنه أثر أيضا في ملايين الرجال.

بل وأكثر من ذلك فقد أزاح مذابح الكنائس وغيرها من الأنصاب والآلهة والأديان والأفكار والمعتقدات الزائفة والأنفس الضالة وقد خلق أمة روحية جمعت معا أنسا من مختلف الألسنة والأجناس على أسس كتاب كل حرف منه أصبح قانونا وشريعة.⁽¹⁾

يقول صاحب كتاب قانون السلام: "يدعي البعض أن الروح العدوانية تبثت في الرسائل التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ملوك وحكام الدول المجاورة وتلك دعوى باطلة فالرسول كان يدعوهم بدعوة الإسلام وينصحهم بأن إسلامهم يوفر لهم السلام".⁽²⁾

يقول نيس: إن المسلمين وضعوا قواعد إنسانية للحرب منذ زمن مبكر وهي التي أخذنا منها الإسبان أفكارهم الأولى في أحكام الحرب.⁽³⁾

(1) الرسول الأعظم في مرآة الغرب / من تأليف موقع نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم / (ص 101).

(2) قانون السلام في الإسلام / د محمد طلعت الغنيمي (ص 53).

(3) نفس المرجع / (ص 57).

المطلب الثاني: قواعد أخلاق الإسلام والاحترام الفردية

أولاً: قواعد السلام،

وكان رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم بخصاله المسالمة الجبلية والمكتسبة ملجأ المستضعفين بسماحته ومسالته ولطفه وكان يعلم أصحابه وأمته هذه الأخلاق بالقدوة والممارسة ليتعاملوا بها مع كل مخلوقات الكون.

واخرج البيهقي وأبو نعيم عن عبد الله بن أبي أوفى قال بينما نحن قعود بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتاه آت فقال إن ناضح آل فلان قد أبق عليهم فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فإننا نخافه عليك فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من البعير فلمّا رآه البعير سجد ثمّ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس البعير فقال: (هاتوا السفار فجيء بالسفار فوضعه في رأسه وقال ادعوا لي صاحب البعير فدعي له فقال احسن علفه ولا تشق عليه في العمل)⁽¹⁾

عن عائشة، قالت: "ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئاً قطّ إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا ضرب خادماً أو امرأة".⁽²⁾

وعن الحسن بن عليّ قال: قال الحسين: سألت أبي، عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في جلسائه، فقال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظاً [ص: 291]

(1) دلائل النبوة للبيهقي / المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 408هـ) / المحقق: د. عبد المعطي قلعي / (29/6) / الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - 1408 هـ - 1988 م.

(2) الشمائل المحمدية / المؤلف: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحّاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ) المحقق: سيد بن عباس الجليبي / (ص: 288) / الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز- مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993 م ط المكتبة التجارية.

ولا غليظ، ولا صحّاب ولا فحّاش، ولا عيّاب ولا مشاح، يتغافل عمّا لا يشتهي، ولا يؤيس منه راجيه ولا يخيب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المرء والإكثار وما لا يعنيه، وترك النَّاس من ثلاث: كان لا يذمّ أحدا ولا يعيبه، ولا يطلب عورته، ولا يتكلّم إلّا فيما رجا ثوابه.

وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث، ومن تكلم عنده أنصتوا له حتّى يفرغ، حديثهم عنده حديث أولهم، يضحك ممّا يضحكون منه، ويتعجب ممّا يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته ومسألته حتّى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول: إذا رأيت طالب حاجة يطلبها فأرفدوه، ولا يقبل الثناء إلّا من مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتّى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام".⁽¹⁾

وعن ابن عباس قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضاً)⁽²⁾ وعن جابر - رضي الله عنه - قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل شيء من الدواب صبوا"⁽³⁾ وعن محمد بن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: " ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قطّ فقال: لا"⁽⁴⁾

ثانيا: قواعد الاحترام لمشاعر غير المسلمين.

وكان رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم يحترم المقدسات السماوية للأخريين ولو كانوا محاربيين وأعداء له وقد وجد المسلمون صحائف متعددة من التوراة فجاء اليهود يطلبونها فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفعها إليهم.

(1) نفس المصدر (ص: 290)

(2) صحيح مسلم / كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوانات / باب: النهي عن صبر الهائم. / الحديث 1957.

(3) صحيح مسلم / كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان / باب: النهي عن صبر الهائم / الحديث: 1959.

(4) الشمائل المحمدية للترمذي ط المكتبة التجارية (ص: 292).

وهذا التسامح سبقه تسامح آخر عندما ترك صحائف اليهود ولم يتعرض لها بسوء مع شدة عداوة

اليهود للمسلمين فقد سمح لبني النضير بعد غزوة أحد بحمل صحفهم عند جلائهم عن المدينة المنورة.

وهذا مما جعل ولفسون⁽¹⁾ يقول: لم يتعرض النبي صلى الله عليه وسلم بسوء لصحفهم المقدسة

ويذكرون إزاء ذلك ما فعله الرومان حيث تغلبوا على أورشليم وفتحوها سنة 70 م إذ أحرقوا الكتب

المقدسة وداسوها بأرجلهم وما فعله المتعصبون من النصارى في حروب اليهود من الأندلس حيث أحرقوا

أيضا صحف التوراة وهذا هو البون الشاسع بين الفاتحين ممن ذكرناهم وبين رسول الإسلام⁽²⁾ محمد صلى

الله عليه وسلم رجل السلام.

وهذا ألد أعداء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يعترف له قبل إسلامه بخصال السلام

العظيمة هاته حين" قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألم يأن لك ألم تعلم أنه لا إله إلا الله فقال أبو

سفيان: بأبي أنت وأمي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك! والله لقد ظننت أنه لو كان معه إله غيره لقد أغنى. ثم

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك ألم تعلم أني رسول الله فقال: بأبي

أنت وأمي، ما أحلمك وأكرمك وأصولك! أما هذه والله فإن في نفسي منها شيئاً حتى الآن."⁽³⁾

ولا يسعنا إلا نقول حل لرسول الإسلام محمد أن يكون سيد ولد آدم كما قال: (أنا سيّد ولد آدم

ولا فخر)⁴ ليعرّف أمته منزلته من ربّه عزّ وجلّ. ولما كان من ذكر مناقب نفسه إنّما يذكرها افتخاراً في

(1) مؤرخ لفلسفة العصور الوسطى اليهودية والإسلامية، ولد في روسيا البيضاء سنة 1887. وهاجر إلى الولايات المتحدة

الأمريكية سنة 1903، وتعلّم في جامعة هارفرد (في مدينة كمبردج ضاحية بوسطن). ومن سنة 1912 إلى سنة 1914 قام

برحلة دراسية إلى أوروبا. وفي سنة 1915 عيّن مدرساً في جامعة هارفرد، ينظر: <https://www.iicss.iq>

(2) التسامح في الإسلام / د شوقي أبو خليل / (ص 16).

(3) جوامع السيرة / بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) / ط المعارف (ص: 229).

(4) مسند أحمد (1/ 194 ط الرسالة)

الغالب، أراد صلى الله عليه وسلم أن يقطع وهم من يتوهم من الجهلة أنه ذكر ذلك افتخارا، فقال: (ولا فخر).⁽¹⁾

وحق لرسول الإسلام أن تخبر عنه زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أن خلقه القرآن، حيث جاء في حديث قصة سعد بن هشام بن عامر حين قدم المدينة، وأتى عائشة رضي الله عنها يسألها عن بعض المسائل، فقال: قلت: يا أم المؤمنين! أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: ألسنت تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن، قال: فهمت أن أقوم ولا أسأل أحدا عن شيء حتى أموت... الخ⁽²⁾

وحق لرسول الإسلام أن يقسم الله بعمره، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: "ما خلق الله عز وجلّ، وما ذرأ نفسا أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم، وما سمعت الله عز وجلّ أقسم بحياة أحد إلا بحياته، فقال: في قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: 72]، قال: "وحياتك يا محمد والمعنى في هذا القسم أن المتعارف بين العقلاء أن الأقسام لا تقع إلا على المعظمين والمبجلين والمكرمين، فتيين بهذا جلاله الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعظيم أمره، وما شرع الله عز وجلّ على لسانه من الشرائع، وتنبيهه عباده على وحدانيته، ودعاؤهم إلى الإيمان به، وعرفت جلاله نبوته ورسالته بالقسم الواقع على حياته؛ إذ هو أعز البرية، وأكرم الخليقة صلى الله عليه وسلم تسليما."⁽³⁾

(1) منية السؤل في تفضيل الرسول (صلى الله عليه وسلم) (ص18).

(2) صحيح مسلم / باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي 746 / الحديث 1495.

(3) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني / (ص63).

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث في ثنايا السيرة والسنة النبويتين المشرفيتين وسبر أغوار ما كتب فيهما لا يمكن لي القول بأنني تطرقت إلى معظم خصال السلام، التي حبا الله بها نبيه الكريم، رسول الإسلام، ولا حتى كل ما أريد وأود التطرق إليه، ولكن أرجو أن أكون موفقا في وضع القارئ الكريم والقارئة الكريمة في صورة متكاملة حول الموضوع، وقد حاولت جاهدا قدر المستطاع من خلال مباحث هذا الكتيب إعطاء صورة واضحة لخصال السلام؛ التي أنعم بها على رسول الإسلام، ومن خلالها على الأمة الإسلامية خاصة وعلى الإنسانية عامة.

وبهذه الخصال السالمة التي عمت مراحل حياة نبينا الكريم؛ قبل بعثته يكون السلام قد عم حياته صلى الله عليه وسلم كلها بعد البعثة، ومعظم من درس حياته صلى الله عليه وسلم من غير المسلمين من علماء تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده على طريقتهم في النقد والتحليل، ودرسوا السيرة النبوية المحمدية وفلوها فليا ونقشوها بالمناقيش، وقرأوا القرآن بلغته، وقرأوا ما ترجمه به أقوامهم، وكانوا على علم محيط بكتب العهدين القديم والجديد، وتاريخ الأديان ولا سيما الديانتين اليهودية والنصرانية، خرجوا من هذه الدراسات كلها بنتيجة مفادها: أن محمدا كان سليم الفطرة، كامل العقل، كريم الأخلاق، صادق الحديث، عفيف النفس.

وشكلت مراحل حياة رسولنا الكريم صورة متكاملة لما تفرق في غيره من الرسل والأنبياء الكرام من خصال السلام والرحمة؛ كما مثلت رسالة ارتقاء بالعقل البشري، "ذلك بأن الله تعالى جعل نبوة محمد ورسالته قائمة على قواعد العلم والعقل في ثبوتها وفي موضوعها؛ لأن البشر قد بدأوا يدخلون بها في سن الرشد والاستقلال النوعي الذي يلائم النظام المؤلف في سنن الكون.

وبذلك يكون رسولنا الكريم قد قام بوظيفته وحقق الغاية من رسالته التي جسدها في إتمام مكارم الأخلاق بقوله صلى الله عليه وسلم.

وهذا غيظ من فيض من مظاهر خصال السلام الجبلية والمكتسبة؛ من حياة رسولنا الكريم قبل البعثة، والموضوع في الحقيقة واسع الأطراف، ومتعدد الفروع، وممتد المظاهر، في شتى مجالات حياة رسولنا الكريم؛ الذي هو قدوتنا وأسوتنا في كل تصرفاتنا، وخاصة في إطار علاقتنا الأسرية والإنسانية.

ومن أهم زوايا هذه الصورة التي أرمي توضيحها للقارئ الكريم تلك النقاط النورانية في سيرة نبينا المشرقة، والتي تمثل شعاعا لنعمة السلام والوئام والسعادة للعالم، عصرا بعد عصر، وجيلا بعد جيل.

وهذه المنابع الأخلاقية النبوية النورانية الربانية السالمة المسلمة وإن كانت غنية عن التعريف بها لدى البعض من الناحية النظرية فإنها من الناحية التطبيقية في واقع حياتنا فلا شك أن عالمنا اليوم أحوج ما يكون إليها معروفة معيشة مطبقة مشهودة في الواقع اليومي.

ولهذا فإن توصياتي المحدودة إن كنت أهلا بالتوصية ستكون بما يلي:

أوصي نفسي وكل مسلم ومسلمة بالعمل الجاد كل من موقعه الاجتماعي على استغلال وسائل الدعوة المعاصرة وخصوصا وسائل التواصل الاجتماعي لنشر هذه القيم، وتبليغها عالميا، والعمل على التوعية بها، والتذكير بها في المنابر التربوية، الإسلامية والعربية، والعالمية.

كما أذكر كل المؤسسات التعليمية والفكرية وخصوصا على المستوى الأكاديمي بالعمل على إيجاد مزيد من مشاريع علمية معاصرة، تخدم السيرة النبوية عموما والنقاط التي تمثل حاجة العصر الأساسية خصوصا وعلى رأسها قيم السلام والتعايش على المستوى الاجتماعي والتربوي والثقافي وغيرها.

وأوصي كل باحث مسلم مجد ومخلص لله ولرسوله وللأمة الإسلامية وللإنسانية أن يخصص أكبر قدر ممكن بحوثه لخدمة سيرة نبينا الكريم، ويستعد لتحمل تضحية علمية ومادية من أجل ذلك.

وأطلب من كل الحكومات العربية والإسلامية العمل على إنشاء مزيد من مجامع بحثية ومختبرات علمية تؤمن إطارا رسميا عالميا موحدا يضمن اجتهادا ومجهودا علميا صحيحا، سالما من النزعة التطرفية التي تغذي العاطفة العمياء، وتؤدي إلى نتائج عكسية.

كما أنصح كل باحث غير مسلم ذي ضمير حي وقول منصف أن يشهد شهادة حق معلنة في شخصية رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم وأن يتخلص من آثار الصورة النمطية الخاطئة.

وما ذلك على الله بعزيز وهو ولي التوفيق

لائحة المصادر والمراجع:

- (1) القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- (2) قانون السلام في الإسلام / د محمد طلعت الغنيم.
- (3) <https://ar.wikipedia.org>.
- (4) <https://www.alarabiya.net> الاثنين 28/05/2018 .
- (5) <https://www.alarabiya.net> الاثنين 25 شعبان 1435 هـ - 23 يونيو 2014 GMT - KSA 06:43
03:4.
- (6) www.islamstory.com.
- (7) الاستذكار / أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) / تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤٢١م.
- (8) أعلام النبوة / أبو الحسن علي بن محمد بالماوردي (ت 450هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت / الطبعة: الأول - 1409 هـ.
- (9) انسانية الإسلام، مارسيل بوازار.
- (10) البداية والنهاية / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ) / تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي / الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان / الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م / سنة النشر: 1424 هـ / 2003 م.

(11) تاريخ دمشق دار الفكر. المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت 571هـ) / المحقق: عمرو بن غرامة العمروي / الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.

(12) التسامح في الإسلام / د شوقي أبو خليل.

(13) التسامح في الإسلام / د شوقي أبو خليل / دار الفكر.

(14) تفسير التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) ج الخامس / الدار التونسية للنشر - تونس.

(15) جوامع السيرة / بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) / ط المعارف.

(16) جوامع السيرة ط المعارف .

(17) جوامع السيرة ط المعارف / ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

(18) الخصائص الكبرى / جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) .

(19) الخصائص الكبرى / للترميمي.

(20) الدبلوماسية الوقائية / يسرى مهدي صالح.

(21) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (ت 430هـ) / تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس / الناشر: دار النفائس، بير / الطبعة: الثانية، 1409 هـ - 1986 م.

(22) دلائل النبوة للبيهقي.

(23) الرحيق المختوم مع زيادات / المباركفوري (المتوفى: (1427) (هـ) الطبعة: الأول - 1427 الناشر: دار العصماء - دمشق.

(24) الرسول الأعظم في مرآة الغرب / من تأليف موقع نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

(25) الروض الأنف / الإمام السُّهَيْلِي (الْمُتَوَفَّى: 581هـ) الْمُحَقَّق: عمر عبد السَّلَام السَّلَامِي / الطبعة: الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م / دَارِ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بيروت.

(26) سنن الترميذي / المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى بن الضحَّاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ) / تحقيق وتعليق: / أحمد محمد شاكر / ومحمد فؤاد عبد الباقي / وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف / الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر / الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1985 م.

(27) سيرة ابن اسحاق السير والمغازي.

(28) سيرة ابن هشام / عبد الملك بن هشام المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) / تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الطبعة: الثانية، 1375 هـ - 1955 م الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر.

(29) السيرة النبوية - دروس وعبر / مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: 1384هـ) ط الثالثة.

(30) السيرة النبوية أبو الفداء إسماعيل بن كثير (701 - 774 هـ) / تحقيق: مصطفى عبد الواحد / الناشر: عيسى البابي الحلبي، القاهرة. / عام النشر: 1395 هـ - 1976 م.

(31) السيرة النبوية الصحيحة لأكرم ضياء العمري مكتبة العلوم والحكم الطبعة الأولى يناير 2013.

(32) السيرة النبوية ت عبد الواحد من البداية والنهاية.

(33) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة / محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (المتوفى: 1403هـ) / الناشر: دار القلم - دمشق / الطبعة: الثامنة - 1427 هـ .

(34) السيرة النبوية لابن إسحاق (المتوفى: 151هـ) / تحقيق: سهيل زكار / الناشر: دار الفكر - بيروت / الطبعة: الأولى 1398هـ / 1978م .

(35) السيرة النبوية لابن هشام ت السقا.

(36) السيرة النبوية لابن هشام ت طه عبد الرؤوف سعد

(37) السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني / أحمد أحمد غلوش الطبعة: الأولى 1424هـ - 2004م الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

(38) الشفا بتعريف حقوق المصطفى القاصي عياض السبتي، (المتوفى: 544هـ) .

(39) الشمائل المحمدية للترمذي ط المكتبة التجارية.

(40) صحيح ابن حبان / المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـ) / ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739 هـ) / حقه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط / الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت / الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988.

(41) صحيح البخاري / أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي / تحقيق: جماعة من العلماء / الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.

(42) صحيح مسلم / المؤلف: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (271-206هـ) /

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي / الناشر: دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي -

القاهرة (وصوّرتها: دار إحياء التراث العربي - بيروت).

(43) عهد الإسلام / هنري لامنس.

(44) فتح الباري. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي / الناشر: دار المعرفة - بيروت،

1379م.

(45) قانون الإسلام / د محمد طلعت الغنيمي.

(46) قانون السلام في الإسلام / محمد طلعت الغنيمي / الناشر منشأة المعارف / مصر.

(47) كتاب الإسلام دين سلام / عادل محمد فهمي.

(48) مجلة المنار الجديد، العدد 39، السنة العاشرة، رجب 1428هـ / يوليو 2007م.

(49) مجمع الزوائد الترمذي / المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت

807هـ) / المحقق: حسام الدين القدسي / الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة / عام النشر: 1414 هـ،

1994 م.

(50) المحلى بالآثار / أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456هـ)

الناشر: دار الفكر - بيروت / الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

(51) محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مكة / الكاتب وات و مونتغمري وليم مونتغمري المترجم بركات

شعبان / الناشر المكتبة العصرية صيدا 1952م

(52) محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مكة / وات و مونتغمري وليم مونتغمري.

(53) مسند أبي يعلى / الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمي (307-210 هـ) / ومعه: رحمت

الملأ الأعلى بتخريج مسند أبي يعلى تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري / الناشر: دار الحديث

– القاهرة الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2013 م

(54) مقدمة كتاب كل شيء عن جائزة نوبل / حمدي السعداوي.

(55) منية السؤل في تفضيل الرسول (صلى الله عليه وسلم).

(56) منية السؤل في تفضيل الرسول (صلى الله عليه وسلم) الطبعة: الثانية - 1407 هـ دار الفيحاء –

عمان.

(57) الموسوعة العالمية الحرة واكيبيديا.

(58) موقف الرسول من الديانات الثلاث الوثنية والمهودية والنصرانية / فضيلة الشيخ حسن خالد

مفتي لبنان .

(59) هذا هو الإسلام / جرسان دتاسي.

(60) وثيقة المدينة المضمون والدلالات / ذ أحمد قائد الشعبي / سلسلة كتاب الأمة العدد 11 النسخة

الخامسة والعشرون .

(61) وثيقة المدينة المضمون والدلالات / سلسلة كتاب الأمة العدد 11 .

(62) الوحي المحمدي / د محمد رشيد رضا / الناشر: مؤسسة العز الدين / 2017.

الفهرس:

1	المقدمة:
5	المنهجية المعتمدة:
6	الفصل الأول
6	خصال السلام في حياة الرسول محمد ﷺ قبل البعثة
7	تمهيد:
8	المبحث الأول:
8	مفاهيم وعناصر تمهيدية
8	المطلب الأول: تعريف السلام لغة واصطلاحا.
9	المطلب الثاني: أهمية موضوع السلام
11	المطلب الثالث: أهداف البحث
13	المبحث الثاني:
13	مظاهر خصال السلام في التبشير به
13	المطلب الأول: تبشير شعيا بن أموص ⁰
14	المطلب الثاني: نوال بن نوتال
15	المطلب الثالث: زكرياء بن يوحنا ⁰
15	المطلب الرابع: حبر من اليهود
16	المبحث الثالث:
16	مظاهر خصال السلام في ولادته
16	المطلب الأول: تاريخ ووقت ولادته صلى الله عليه وسلم
17	المطلب الثاني: تسميته صلى الله عليه وسلم

- المطلب الثالث: رضاعته صلى الله عليه وسلم 18
- المبحث الرابع: 20
- مظاهر خصال السلام في زواجه 20
- المطلب الأول: الاستقرار الأسري 20
- المطلب الثاني: مكانة أمنا خديجة 23
- المبحث الخامس: 25
- مظاهر خصال السلام في قراراته 25
- المطلب الأول: قرارات هم بأخذها 25
- المطلب الثاني: قرارات اتخذها 27
- الفصل الثاني 31
- خصال السلام في رسول الإسلام بعد بعثته 31
- المبحث الأول: 32
- رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم طبيعته الفطرية وخصاله المسالمة 32
- المطلب الأول: طبيعة رسول الإسلام كرجل سلام الفطرية المسالمة 32
- المطلب الثاني: خصال السلام والكمال في رسول الإسلام كرجل سلام 33
- المبحث الثاني: 36
- التوجيهات السلمية الربانية لرسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم 36
- المطلب الأول: معاملاته صلى الله عليه وسلم المسالمة 36
- المطلب الثاني: عباداته صلى الله عليه وسلم المسالمة 38
- المبحث الثالث: 41
- رسول الإسلام محمد منقذ البشرية من الحروب العالمية الدامية الشاملة 41
- المطلب الأول: إبرام رسول الإسلام ودعمه معاهد السلام الناجحة 41
- المطلب الثاني: رسول الإسلام يعفو عن المحاربين له والمخطئين في حقه 44

45	أولاً: العفو الخاص.....
47	ثانياً: العفو العام.....
49	الفصل الثالث.....
49	خصال السلام في حياة رسول الإسلام محمد بعد تأسيسه الدولة.....
50	المبحث الأول:.....
50	رسول الإسلام يؤلف بين الأعداء ويرسي قواعد السلام.....
50	المطلب الأول: التآلف بين الفريقين.....
52	المطلب الثاني: إفشال المؤامرات.....
55	المبحث الثاني:.....
55	رسول الإسلام ينشئ ميثاق السلام الجماعية ويرسي قواعد أخلاقه الفردية.....
55	المطلب الأول: إنشاء وثيقة سلام جماعية.....
58	المطلب الثاني: قواعد أخلاق السلام والاحترام الفردية.....
62	الخاتمة:.....
64	لائحة المصادر والمراجع:.....



المحفل العلمي الدولي



يُعد "المحفل العلمي الدولي" وعاءً علميًّا خاصًّا بأعضاء منصة أريد، يستوعب ما يمكنهم القيام به من أنشطة وفعاليات علمية، وثقافية، وفكرية، وتواصلية، تُحقِّق الفائدة للمنصة وأعضائها في ضوء ما أقرّه أعضاء اللجنة التحضيرية لهذا المحفل من قيم، ورسالة، ورؤية.

منصة أريد العلمية

ARID Scientific Platform



منصة أريد هي منظمة غير ربحية تتيح التسجيل المجاني لتحقيق أهداف علمية متعددة الأوجه. تم تأسيسها من قبل باحثين وخبراء مهتمين بتطوير البحث العلمي.

مقرات المنصة: بريطانيا - ماليزيا - العراق - تركيا (13467806) ARID SCIENTIFIC LTD
All rights reserved - Address: 128 City Road, London, EC1V 2NX

● WWW.ARID.MY للتسجيل مجاناً في المنصة



Arid



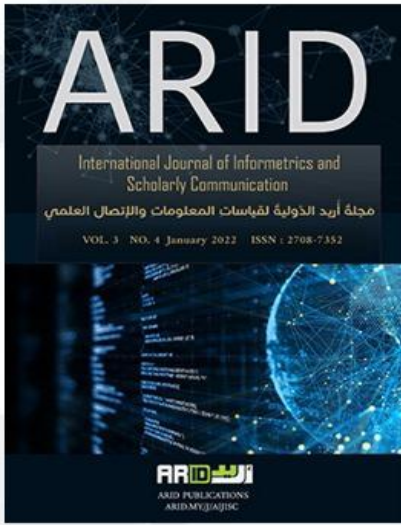
Arid

مجلات أريد الدولية

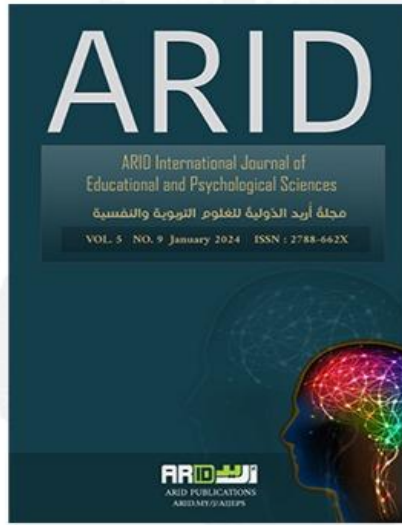
مجلات علمية تهدف الى الرقي بالمستوى العلمي
لناطقين باللغة العربية

WWW.ARID.MY

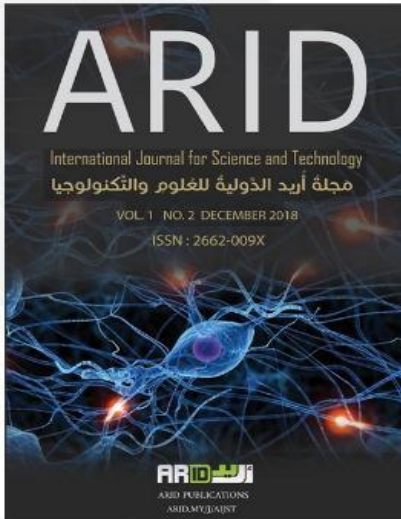
مجلة أريد الدولية لقياسات
المعلومات والاتصال العلمي



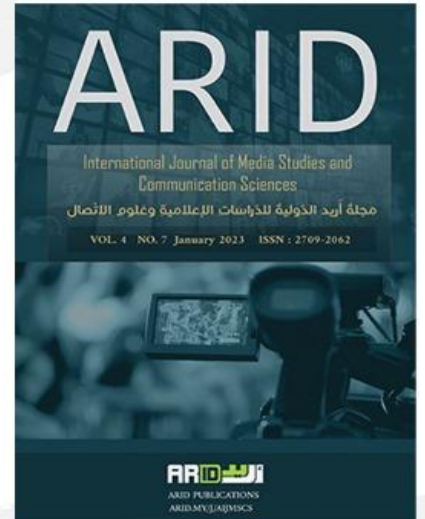
مجلة أريد الدولية للعلوم
التربوية والنفسية



مجلة أريد الدولية للعلوم
الإنسانية والاجتماعية



مجلة أريد الدولية للدراسات
الإعلامية وعلوم الإتصال

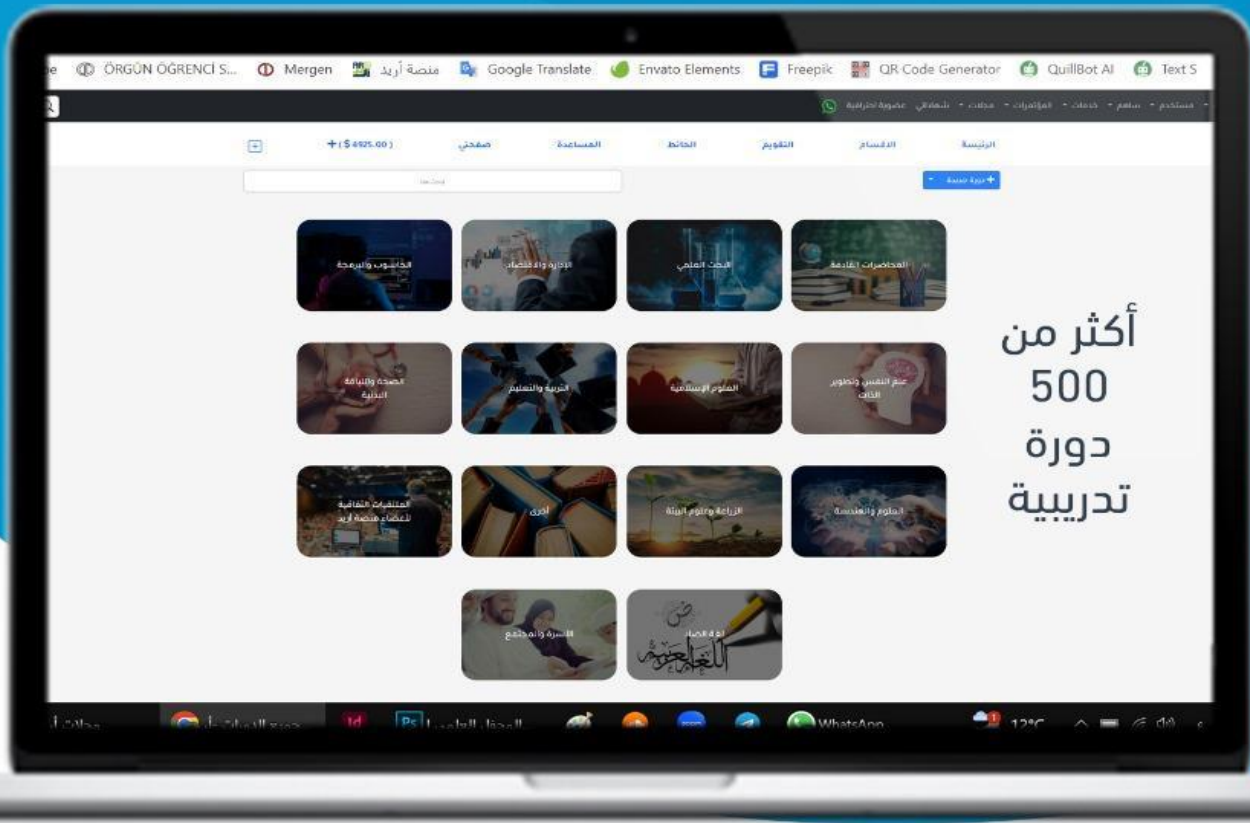


مجلة أريد الدولية للعلوم
والتكنولوجيا



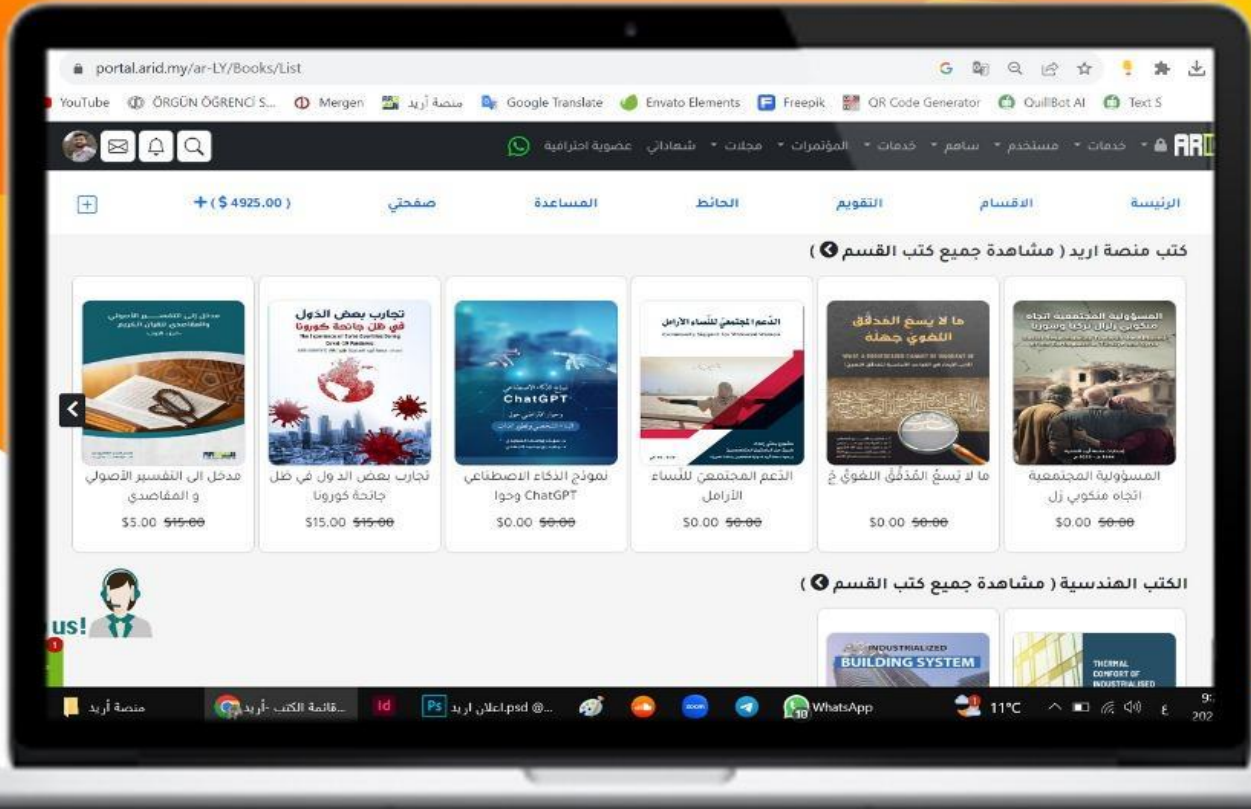
نظام عليم للتعليم الالكتروني في منصة أريد العلمية

أكثر من 500 دورة تدريبية ومحاضرة علمية



المكتبة الرقمية في منصة أريد

مكان واحد لجميع إصدارات أريد العلمية



الموقع الرسمي للمكتبة الرقمية

portal.arid.my/ar-LY/Books/List



أريد أريد
Arabic Researcher ID

WWW.ARID.MY

أوسمة منصة أريد العلمية

سجل في منصة أريد العلمية واحصل على الأوسمة العلمية مع الشواهد وكتب التأييد

رسول الإسلام محمدٌ مرَّجَلُ السلام لنعمل جميعاً من أجل السلام وننق دوماً منبع الأمان

الكتاب هو دراسة تحليلية ونقدية لموضوع السلام في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكيف أنه كان قدوة ومثالا للإنسانية في تحقيق السلام الداخلي والخارجي. يهدف الكتاب إلى إبراز الجوانب الإنسانية والفطرية للنبي صلى الله عليه وسلم، وكيف أنه تعامل مع الناس بحكمة ورحمة وعدل وسماحة. كما يهدف الكتاب إلى استنباط الخصال والمبادئ والاستراتيجيات التي تمكن المسلمين من تطبيق تعاليم الإسلام في سبيل السلام والأمن والتعايش. ويقسم الكتاب إلى أربعة فصول رئيسية، تتناول كل منها مرحلة معينة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وما تضمنته من خصال السلام.